

البلاغ الأسبوعي



حول الانتخابات البريطانية

اللورد لويد — أنا هنا في انتظار نتيجة هذه المعركة

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعي

الاشراكات } ٦٠ قرش عن سنة داخل القطر
 ١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

مطامع المستعمرين تحف بالحبشة

اذا رجعنا الى التاريخ القريب وتأملنا في ما كانت عليه العلاقات بين آسيا وأفريقيا من ناحية وأوروبا من ناحية أخرى وتبعنا السياسة الدولية في كل بلد على حدة وجدنا ان بحر الاستعمار الطامى كان مده أخذاً بالارتفاع وريداً رويداً . فلم ينتقض القرن التاسع عشر حتى عمر قسماً غير قليل من آسيا وكاد يغمر افريقيا كلها . وعندما انتهت الحرب العمومية ذهب بعض الانتظار الاسيوية ضحية له . اما في افريقيا فالتبدل الذي وقع كان بمثابة انتقال من نير الى نير فتحوّل بعض المستعمرات التي كانت تابعة لاحدى الدول الى أيدي دولة أخرى .

علي انه يظهر ان العقد الثالث من القرن العشرين يضمّر لاوريا ولاسيا وأفريقيا أيضاً غير ما كان يضمّره القرنان اللذان تقدماه فالذي بدأ طغيانه في القرن الثامن عشر وظل يرتفع حتى اوائل القرن العشرين قد انتهى الآن أجله وعقبه الجزر . وقد شاهدنا آثار هذا الجزر في بلدان عديدة . فقد انحسرت طوالم المد الاستعماري عن تركيا الاسيوية وتقلصت عن أفغانستان بعد ما كانت قد توغلت فيها ورجعت عن الصين حيث لا تزال الآن تقل شواطئها تلك البلاد ومعظم سواحلها القديمة . وتلاشت من ايران وانجزرت عن شبه جزيرة العرب على الرغم من توغلها في فلسطين والعراق وسوريا .

أما في افريقيا فلم تكن حركة الجزر شديدة شأنها في البلدان الاسيوية . فالحركة الوطنية المصرية التي مازالت الايام تؤيد وجودها واتشارها وتغلغلها في قلوب أفراد الامة لم تصل بعد الى

تحرير القطر المصري من الاحتلال الاجنبي . وقد خطت أفريقيا الجنوبية خطوات غير قليلة نحو الحكم الذاتي وما زال رجال حركة الاستقلال التام فيها يحذرون في السير الى الامام . واذا ألقينا نظرة على بقية البلدان الافريقية وجدنا أن هنالك بلدين لاغير يتمتعان باستقلال تام أو شبه استقلال وهما ليبيريا والحبشة . أما ليبيريا فقد نعود الى الكلام عنها فيما بعد . وأما الحبشة فهي تلك المملكة القديمة التي استطاعت أن تصون استقلالها وترعا منذ ألوف من السنين وأن تقف في وجوه جميع الحملات التي حاولت اجتياحها ولا غرو فهي مأهولة بشعب قوى الشكيمة شديد المراس حريص على استقلاله . وهويهاى بان البيت المالك فيه منحدر من الملك سليمان بن داود وان منليك الاول هو ابن سليمان من ملكة سبا التي يعرف قراء التوراة وبعض التواريخ الاخرى خبر زيارتها للملك سليمان وهداياها له .

ومما يستحق التأمل في هذه المناسبة ان جميع البلدان الاسيوية والافريقية التي رفعت علم الحرية ونادت بالاستقلال لدفع تيار الاستعمار الاوربي عن بلادها قام على رأسها رجل عظيم خضع الشعب لزامته واتقاد اليه وعرضه في السراء والضراء . فقد قام مصطفى كمال في تركيا وهو ما زال قائماً فيها . وقام سن يات سن في الصين ووضع الاساس الذي بنيت عليه نهضة الصين الاخيرة وانتهت بفوز الحركة الوطنية في كل مكان . وقام رضا خان في ايران . وامان الله في أفغانستان وابن السعود في قلب جزيرة العرب . وسعد زغول في مصر . ورأس تحرر

في الحبشة . وتآلفت في كثير من هذه البلدان جمعيات يستند اليها الزعماء في تنفيذ خططهم ولكن شخصية هؤلاء الزعماء كانت في الواقع مهيمنة على كل شيء . تفعل ما تشاء وهي في الحقيقة شخصيات عظيمة يندران ياتي التاريخ عنملها فلا تضع امامها سوى المصلحة العامة ولا تمكر الا في خير الجمهور وتحرر البلاد . فاذا أخطأت يوما فهو خطأ اجتهد وسبحان من لا يخطئ . وقد تكلفت جهود معظم هؤلاء الزعماء بنجاح كبير شهد العالم كله آثاره الباهرة . ولم يكن بد من ظهور كثيرين من المخالفين لبعض مظاهر تلك النهضات القومية من نواحيها الاجتماعية المختلفة . ولكن الذي يعنيننا هنا هو المظهر الوطني . لذلك نقول أنها كانت جميعاً من هذه الناحية مشكلة شرائط اليقظة الحديثة والتقدم العصري متجهة كلها الى هدف واحد وهو إيجاد أمة حرة مستقلة قادرة على القيام بعبائها الخاصة والدفاع عن ذاتها وتذليل جميع العقبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحول دون هذه الغاية . ولهذا نرى أن وجوه الشبه عديدة من هذه الجهة بين ما يفعله مصطفى كمال باشا في تركيا ورضا خان في ايران مع اختلاف الوسائل بين الشدة واللين وفاقاً لمزاج كل أمة وحالة كل شعب وموقع بلاده الخاص . وهذا ما يدعونا الى القول بان كل نهضة في الشرق يشترط فيها لكي تاتي بشعر نافع ان تكون مستندة الى زعيم يثق به الشعب ثقة عمياء والى جانب هذا الزعيم هيئة محترمة تعاونه في أعماله وتثق الامة بأفرادها . فالشرق ما زال حتى الآن ينظر الى الشخصيات البارزة قبل نظره الى الهيئات المعنوية . واذا استثنينا ما رأيناه واقفاً في مصر بعد ارتحال زعيمها الاكبر سعد زغول باشا من الثقة الكبرى التي ظل الوفد حائزاً عليها على الرغم من جميع المساعي التي بذلت لتشعبت شمله

ففي وسعنا أن نقول أن بقية شعوب الشرق التي أشرنا إليها فيما تقدم تعمل الشخصيات البارزة في نهضتها أكثر مما تفعله كل جمعية أو اسم معنوي على أنه إذا اجتمع الاثنان كما اجتمعا في الصين مثلا كانت القائمة مضاعفة .

وقد كانت الحبشة قبل تولى رأس تهرى شؤونها بالفعل غافلة عما يحاك فيها وحولها من الدسائس الاجنبية غفلة بقية الامم الشرقية فيما سبق . ولكنه لم يكند يولى أمورها حتى أدرك بثاقب بصره مطامع الاجانب في بلاده فدفعته الغريزة التي دفعت أسلافه فيما تقدم الى الوقوف في وجه تيار الاستعمار الحارف . على أنه علم كما علم غيره من زعماء الامم ان الحضارة لا بدقادمة اليه شاء أو أبى . وأنه اذا لم يفتح أبواب بلاده للمدينة فلا بد من أن تقتضها أمة أخرى . وأن المعدات التي قاتل بها أسلافه جيوش الفاتحين في الازمنة السالفة لم تعد تصلح للكفاح في هذا العصر ولا تقوى في الزمن الحالى على التغلب على جيش صغير مؤلف من بضعة آلاف فقط . فوجد أن صيانة استقلال البلاد وحفظها من كل عداء خارجي في المستقبل يقتضيان قبل كل شيء نهضة عامة في الداخل وخروجا من العزلة السياسية في الخارج . لذلك شرع في ارسال طلبة من الاحباش الى اوربا لتلقى العلوم والفنون العصرية وفي تأسيس المدارس وتعميم التعليم في الحبشة ذاتها . ففي كل سنة نشاهد مدارس جديدة تؤسس في الحبشة وطلبة عديدين يرسلون الى اوربا

ونرى الى جانب هذه النهضة العلمية نهضة اقتصادية . فراس تهرى يسعى جهده لاستغلال منابع الثروة الكامنة في بلاده بوسائلها الخاصة من دون أن يمنح من الامتيازات الاقتصادية ما يعطى على خطريهدد بلاده في المستقبل ومن دون ان يجعل تلك الموارد غنيمة لرؤوس الاموال الاجنبية . فهو يحذو في هذا الصدد حذو بقية الزعماء الحاكين الذين يحصرون في شؤون بلادهم الاقتصادية تصرفا يبقى كل ما يستخرج من خيرات البلاد لاهل البلاد ذاتها أولا .

ومن الطبيعي عندما تتبدى نهضة علمية في البلاد ان تشمل جميع نواحي الحياة العامة فاذا زرت اديس ابابا اليوم وجدت فيها كثيرا من مظاهر الحياة الاجتماعية العصرية العامة . فهناك المسارح التي تزورها بين حين وآخر فرق اجنبية مختلفة ودور السينما التي تعرض فيها أفلام عصرية والموسيقى الراقية حتى الجاز بند . وتجدهم في العاصمة وغيرها جرائد عديدة تقرأ فيها الاخبار المختلفة من داخلية وخارجية . وليست اخبار روتر وهافاس اليومية غريبة عنها .

على ان المرأة لم تأخذ نصيبها من التقدم العصري بعد فهي لم تدخل في الحياة العمومية . بل تقتصر مهامها على العناية بمنزلها وترية أولادها وهي لا تعرف الرقص الاوربي ولا وسائل التجميل العصرية ولعل هذا بركة لها لالتمس عليها وما زالت العادة المألوفة في مسائل الزواج في البلاد كلها شرقية بحتة . فالخطيب لا يستطيع أن يحدث خطيبته قبل عقد الزواج ولا يستطيع ان يخاطبها الا بواسطة وسطاء . على ان هذه الحالة لا يمكن ان تدوم طويلا ولا سيما متى تعلمت الفتاة في الحبشة وكثر الاتصال بين تلك البلاد والبلدان الاوربية . يد أنه من المأمول ان تظل التقاليد الحبشية غالبة في كل شيء كما كانت غالبة حتى الآن . فجمع الفتاة الحبشية بين تعاليمها القومية التي يحرص عليها كل حبشي رجلا كان او امرأة وبين النهضة العصرية .

واذا نظرنا الى الناحية الخارجية وجدنا ان أول عمل عملته الحبشة للخروج من عزلتها السياسية التي كانت تهددها بأعظم الاخطار هو انضمامها الى جمعية الامم على انها قد اتصلت بالدول الاجنبية الكبرى قبل ذلك وشرعت تلك الدول تلتزم بالقروض والقنصليات في بلادها . ولكن دخول جمعية الامم عزز مركزها الدولي ونظر أثر هذا التعزيز عندما حاولت بريطانيا واطاليا أن تتآمرتا عليها وتوسعوا في بلادها على حسابها ففجأت الحبشة الى جمعية الامم وبسطت قضيتها فيها وتمكنت من الحصول

على تفسير للاتفاق البريطاني الايطالي ازال منه كل خطر من الناحية الحقوقية .

وعنى راس تهرى في الوقت ذاته بتأليف جيش عصرية في بلاده وتقدم تكوين هذا الجيش تقدما عظيما واستعرضه غير مرة بحضور كثيرين من ممثلي الدول الاجنبية ولا سيما في بعض المناسبات السياسية . فتذكر استعراضه أظرا كبيرا في نفوس اولئك الاجانب رفع هيبته الحبشة وصار الاعتقاد يزداد يوما فيوما بأنه من الصعب انتهاك حرمتها والقضاء على استقلالها

على ان هذا كله لا يعنى أن الدول الطامعة في الحبشة قد صرفت عنها دسائسها السياسية بل ان الامور اصبحت في الحبشة لم يعد من السهل القضاء على استقلالها وكلما مر عام زاد استقلالها رسوخا وزادت نهضتها العصرية اقتشارا . وكلما ارتفعت البلاد ارتقاء صحيحا بعد عنها خطر الاستعمار الاجنبي . وقد كان من حسن طالعها أن نهضتها القومية بدأت قبل زوال استقلالها وهي الآن تترعرع في ظل الاستقلال وهذا من أعظم الاسباب التي جعلت كل نهضة قومية في الشرق تأتي بنار عاجلة فالبلد الخاضع لسلطة الاحتلال الاجنبي لا يستطيع أن يكون حرا في السير بنهضته ولا بد من أن يجد أعظم العقبات التي يكاد يصعد تمذليلها في سبيله وأمانا في مصر أعظم شاهد على ذلك . فلو نكبت تركيا ويران والصين وافغانستان بشبكة احتلال اجنبي سيطر بالفعل على جميع شؤونها لما استطاعت ان تفعل ما فعلته حتى الآن ولا أن تستكمل ما استكملته من وسائل النهضة العصرية من نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية

ولا شك ان الحبشة تستفيد من الموقف الدولي كما استفادت منه دول الشرق الاخرى فالتنافس الموجود في تلك البلاد بين بعض الدول وبعض الاخر يجعلها قادرة على تأييد مصلحتها الخاصة بين تلك العوامل المتضاربة ويجعل الدول الطامعة اقل اقدا ما على تحقيق مطامعها لانها تضطرب ان تحسب حسابا لدول كبيرة مثلها تقضى عليها مصلحتها بالحرص على

على اننا نرجو ان لا يضطر راس نهرى الى
اي حرب خارجية ونستطيع ان نقول ان خطر
هذه الحروب غير موجود في الوقت الحاضر .
ففي وسع الحبشة ان تستمر سائرة في نهضتها
العصرية من دون ان يعيقها طائفة سياحة خطيرة
وان تبقى من هذه الناحية اعم الدول الشرقية
الناهضة بالا وأعظمها اطمئنانا الى حاضرها
ومستقبلها .

لا شك ان الزواج



يكون جريمة عندما
تقدم الى فتاة طاهرة
جميلة تطلب بها الزواج
وأنت غير أهل له من
الوجهة الجنسية بان
كانا بك أى ضعف

أوعب جسماني أو علة مزمنة تشقيها وتنقل
الى أطفالها الارباب بالوراثه .

لا نخدع زوجك . بل كمل جسمك أولاً
تستطع ان تقدم على الزواج بنفس راضية وتكون
الزوجة حياة سعيدة وليست ضرباً من الشقاء .
أطلب الآن كتاب الانسان الكامل عن
تحسين الصحة وهوية الجسم ، وكتاب الامراض
والعيوب الشائعة وعلاجها بالطرق الطبيعية ،
وشهادات الطلبة . لا ترسل تهوداً بل فقط ١٠
ملفات طوابع بوستة تكاليف البريد .

يقول الكثيرون من علماء التربية ان الموسيقى
من خير الرقيات لثفوس الاطفال وأذواقهم
ومشاعرهم ومن خير المسليات التي تعود على
أعصابهم وصحتهم بالجودة . وأحسن الآثار
التي ترتب على تعلم الموسيقى وتطاطها العزف
والغناء جماعات ، لهذا عنت تشكولوفافيا على
الاخص بهذا الضرب من الرياضة الروحية
والعصبية والخلقية عناية فائقة فنبغ فيها الآن
موسيقى مشهور بتدريب الاطفال وتلقينهم
الغناء والاداء هو البروفسور باكوليه وجوقة من
الاطفال (من الجنسين) لا تقل في العدد عن
٤٦ ما بين عازف صغير وعازفة ومغن ومغنية
وجميعهم يتعلمون علومهم الاخرى وهم فيها من
النواخ غير جودة الصحة ودماثة الخلق .

وقد عزفت وغنت هذه المجوعة في بعض
أعياد البر وحفلاته فكانت محل إعجاب الناس
جميعاً خصوصاً كبار المربين والمهذبين وطارت
شهرتها التي تستغلها لأغراض مالية ذاتية بعد
زيارتها الأخيرة لباريس

وفي فينا جوقة من هذا القبيل ايضا عزفت
وغنت في العاصمة الفرنسية في حفلات اعادة مبرات
الامومة ومستشفيات الولادة وتربية الاطفال .
اما في انجلترا فلا يكاد يكون لامثال هذه

على الرغم من أن عمران المريح بإحياء
أذكياء مازال مسألة تقتصر الى كلى الانبات ،
فهي على أية حال تحتل الشك والنظر
ولعل هذه المسألة لم تخصص باكل من
عناية المحرم بريغال لويل الرجل القوي الذي
ينى مرصداً لثما رقابة المريح وغضبه ، فقد أظهر
هذا الفحص ان المريح محروم من البحار وأن
حول قطبيه أصقاعاً ييضاه لعلها من الجليد ،
وأن على سطحه شبكة من الخطوط المستقيمة
تسمي القنوات وحرمان المريح من الماء
الافى قطبيه اضطر السكان في رأى لويل
لانشاء هذه المجموعة الضخمة من القنوات التي
قد تبلغ التمامائة الف ميل

ويُدعم لويل هذه النظرية بان هذه الفتوات
التي تبدأ من القطبين وتشتع منهما باستقامة
هندسية منتظمة تدل دلالة قوية على وجود
صانع وذكاء هذا الصانع ، فما هو الا ان يبدأ
الريح المريح حتى تبدأ القمم الثلجية القطبية

امنا هذا الكوبون بخط واضح وارسله اليوم -

اسٹنٹانہ مجانیہ - الاسرار لاقتشی

معدن التربية البدنية صندوق البرصة ١٣٦٥ مصر
ارجو ان أرسلوا لي نسخة من كتابكم الجاني الانسان الكامل - عربي تيمون المصطفى
والقوة الجسم وعلاج الخلل المزمنة والعيوب الجسمية بالطرق الطبيعية
وقد وضعت سطر تحت ما بهمني

[illegible]

الموسم

السن

المستمرات

البرية المقطوع منها الكسور

والمدبر قائق الجوهرى — لبسانسيه
الادارة شارع شيان شبرا القاهرة

مصرع كليوبترا لامير الشعراء احمد بك شوقي

« ظل الادب العربي في عصوره المختلفة بعيد الصلة بفن الرواية ، منها بالضعف من هذه الناحية ، حتى شاء الله فاهم أمير الشعراء شوقي بك أن يضع الدمامة الاولى للفن الروائي العربي في هذه الماساة المسرحية الشعرية « مصرع كليوبترا » التي وصف فيها الايام الاخيرة من حياة هذه الملكة المصرية المظلومة ، بانصاف لم يحاوله الروائيون الغربيون ، وبنفحة جديدة من فتحات شعره الرائع . ونحن نقتطف هذه القطعة من هذا الامر الخالد ، وموقعها من فصول الرواية في نهاية الفصل الثالث وهي كما علمنا أربعة فصول . أما موقعها من حوادث الرواية فحيث ينتصر انطونيوس بعد أن تمت عليه الهزيمة ، وبعد أن ألقي اليه كذبا نيا انتحار كليوبترا ، وإذ يحمله جنديان الى هيكل الكاهن المصري الاكبر أنوبيس ، وفيه بقية من الحياة »

كليوبترا :	ما تسمعون أصبحوا شر وهذا بريده	انطونيوس :	بعد حين لا أكون
جاني :	كان الضجيج بعيداً والآن يدنو بعيدة	كليوبترا :	من ناعى كذبا من قالها لك ؟
انوبيس :	أسمعتي ؟ ضجة صاخبة وجريح وجنود في الطريق	انطونيوس :	أولبوس النذل الخؤون قال ماتت فصرعت المنون
جاني :	ها هم وقد دخلوا الدار به دارنا الشاطي لا يأنى الفريق	كليوبترا :	من ثاباك العذاب الشيات يسدل الموت عليها الظلمات
انوبيس :	ها هم وقد حضروا يا مرجأ أعدوا كان أم كان الصديق	كليوبترا :	وأصبيتي بسناها مقلة سيقول الناس عني في غد
كليوبترا :	(يدخل الجنديان اللذان يحملان أنطونيوس)	كليوبترا :	بطل لم تظفر الحرب به في الهوى تحت لواء الحب مات
جندى :	كليوبترا: ومع عيني ماذا ترى؟ ومن المعلوم أنها الجند ما بأيديكم اليوم ؟	كليوبترا :	(يسلم الروح)
جندى :	كليوبترا: افتدرون من حملتم ؟	كليوبترا :	قد دعاى محور الارض وميزان الشعوب
جندى :	قد عرفناه خير من هز رعا حملنا هيكلا عز في الرجال ضريبا	كليوبترا :	مال كالشمس جمالا وجلالا في الغروب
كليوبترا :	(تكامل كليوبترا وجه المجرع)	كليوبترا :	أبها المجروح لو تدري جروحي وندوبى
كليوبترا :	آه أنطونيوس ! حبيبي أدر كوني بطيب ماترون الارض تروى من دم الليث الصيب	كليوبترا :	أبها الذاهب قد آ ن عن الدنيا ذهوبى
انوبيس :	أبت ابن قوى طبك والسحر العجيب ؟ هو في إغماء المجرح فنهسه بطيب	كليوبترا :	أبها الخالص ودا ليس ودى بالشوب
انوبيس :	هو ذا يفتح عينيه ويصفى لتعجبى (وهو يصف المجرع)	كليوبترا :	أبها الصادق وعدأ ليس وعدي بالكذب
انوبيس :	تلك أنفاسه توالي وهذا جسمه لا يزال غصاً رطيبا هو ذا قد تغلجت شفتاه ونهيا لسنانه لينوبا	كليوبترا :	عن قريب ينطوى القبر علينا عن قرب كلوه بالرياح بين وبالقار الرطب
انطونيوس :	أبها الملكة اترقي بجرع بات تحت الزدء جرعا صبيبا لا تناديه بالدموع مرارا ربما ضر جرحه أن يجيبا	كليوبترا :	واعضوا في أذنيه باناشيد الحروب واحيياه جاءه الموت فاستسلم لا يستطيع إلا ذهوبا
كليوبترا :	كليوبترا عجب أنت هنا ؟ لم تموتى ؟ ثم إذن قد كذبون	كليوبترا :	كان ما خفت أن يكون وحلت نكبة لم تاجيه المتكوبا
كليوبترا :	سیدی روحی حیاتی قیصری أنت حی	كليوبترا :	(تستوى قائمة)
		كليوبترا :	أبها الجند مات قیصر فابكوا معی السید المصور الوهوبا
		كليوبترا :	شكوا ساعديه من فوق صدر كان في الروع بلنا يا رجيا
		كليوبترا :	واعرضوا سيفه على راحتيه واركنوا الرمح من يديه قريبا
		كليوبترا :	لا بل امضوا لثانكم جندروما ودعوني وسيف روما السليا
		كليوبترا :	أنا وحدي له ديار وأهل إن دعى داره ونادى النسيا
		كليوبترا :	(ينسحب الجنود)

كليوبترا: مكانك يا عبد لا تهتك
تريد لتكشف عنه الغطاء
عشت به وهو تحت الطبا
ولم تحقنم بقعا من دم
رويدك ما الموت مستبعد
وإن الثاوت قل الثعا
اكتافيوس: أأنتك سيدتي إنه
أراد ليحتاط لي جهده
تج أأنا الجندي ما أنت والمي
أأأذن سيدتي أنت أطي
ومن كنت تحت القناظله
وكنت تشيد لروما القنا
وناتي الفلأع فتحتلها
ونركز في السهل أرمأح روما
بأذك؟

كليوبترا: قيصر لا إذنت لي أيتني ويامر من لا يطاع
تصرف بجنانه كيف شئت فليس له اليوم منك امتناع
وما جنة الليث الا لتي إذا التاب طاحت او الظنرضاع
(يقدم اكتافيوس فيرفع القناع عن وجه انطونيوس)

اكتافيوس: لقد حسم الموت ما بيننا وغض اللجاج وفض النزاع
فن حتى اليوم بل واجب على أقدسه أن يضاع
أقبل ما قبل الغارمة كوأهتف أنطونيوس الوداع!

وج لي قد طلبت عند طباع الناس ما عز عندم مطلوبوا
خلق الناس للقوى المزاي وتجنوا على الضعيف الذنوبا
احتفوا في الحياة والموت بالغا لب فانظر هل عظموا مغلوبا
شبعوا الشاة جيفة بدم واقوا وهو في الرمام الذيبا
انويس: الوقار الوقار يا الباة التي ل ولا تجعل الزير النجيبا
وقتي للخطوب في عزة الما لك وفي كبره نذلي الخطوب
(يدخل جندي من جنود اكتافيوس)

الجندي: قيصر أكتافيوس آت يعود أنطونيوس قيصر
كليوبترا: قيصر أفر الأسير منه من في حي الموت ليس يؤسر
(يدخل أكتافيوس ومعه جنود)

اكتافيوس: سلام ملكة الوادي سلام كاهن الملك
يقول الناس انطونيوس هنا لم يتعد عنك
كليوبترا: نعم لم تفرق بعد وإن أمتن في تركي
وهذا الجسد الثاني جلأه الريب والشك

اكتافيوس: إذنت قد قضى الامر وصار الليث للهالك
كليوبترا: لا تخشي فلن آخذ منك

كليوبترا: أتي تهرأ أم باليت أم بالموقف الضنك؟
إن اسطمت على ما لك من بطش ومن فك
وما حولك من خيل وما تحتك من فك
تخذ من يد الموت ومن عاجزة تبكي
(يدخل جندي من جنود اكتافيوس ليحقق من موت أنطونيوس)

تحذير للموسيقيين

قد يظن المرء ان من واجب أستاذ الموسيقى أن يشجع الناس على درسها، لكن الأستاذ لأجلالك عضو الكونسرفتوار الباريسي والموسيقى المشهور يخلف هذا الظن حيث يقول:

« حياة الموسيقى حياة بجلي فيها القدر ونكران الخيل، ولقد يحطم القلب أسي أن ترى موسيقيين، مع ما يمتحنون من أجر، يحبون حياة تسة قد يعصبون فيها بطونهم على سعار من الجوع، وحينما يقضي الانسان بحمة وعشرين عاما أستاذاً في ذلك العمل الفني الذي يسمى كونسرفتوار باريس، وحينما يرى الانسان رؤية العين فداحة هذا العدد

من طلبة الموسيقى الذين هوو الى مستوى مراقص الحانات. لانهم أخطأوا فهم مواهبهم أو بالغوا في تقديرها، وحينما يعلم الانسان كثرة اولئك الذين يعيشون على الدروس الخصوصية القليلة التي لا تكافا الجلسة فيها بأكثر من أربعين ملأ، حينئذ يصبح واجبه أن ينصح للمتطلع الارعن الطامح الى هذه الحياة الخطرة وأن يحذره منها مالم يوسم جيئته بميمم العبقريه والنبوغ »



داخل الريشتاخ — برلمان ألمانيا وهو من أغزر الدور النياية شكلا.

نصيحة رومي للمصريين

وثيقة انسانية

الدين والسياسة والاخلاق والامارة

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة الحامى

لقبته عفواً وهو على رأس محبين الفأ من الجنيات ، وقد بدأ حياته ساقياً في قهوة ، في احدى قرى صعيد مصر السعيدة ، .. بدأ تلك الحياة منذ خمسة عشر عاماً ، أى انه في بداية الحرب العالمية كان في مستهل جهاده في سبيل الثروة والمجد الذاتي ، فوصل ، ووصل سريعاً بفضل الثبات والاقدام والفكرة الاولى التي غرستها في نفسه الحاجة والاضطرار . ليس هذا الروى واسمه باولو جذاباً أو خفيف الروح او طلي الحديث وليس في خلقته ما يميزه على ابنائه جنسه ولعله من أقلهم حسناً في الخلق ، ولكنه على نصيب وافر من الذكاء وسعه الخيلة والصبر على معايشة الناس ، يكاد وجهه يشبه وجه طير جارح وهو من تلك الوجوه الصغيرة المجمععة التقاطيع ، بانف أفنى وجبين مرتفع وجفنين ضيقين يخفيان عينين براقتين كهني العقاب . . .

جلس يتكلم عن عمله الجديد وثروته ونجاحه ويرد ذلك كله الى اجتهاده وصبره وحظه فقال (ولشد ما كنت أود أن أنقل ألقاظه بنصها وهو مزيج من العربية المحكية والفصحى المشوهة والفرنسية واليونانية) « انا بدأت حياتي ناظراً الى الامام وأردت بكل قوتي ان أحسن حال فأكون أفضل من والدى الذى خلفته في حال العدم الاقتصادي ، وله سبعة اولاد ذكور . فاخترت احدى قرى الصعيد وأخذت أعامل الناس باللين والحاسنة ، لان المصرى لا يكثر لشيء اكثراته لحسن المعاملة ، انك تملك ماله وقلبه وأرضه اذا عرفت كيف ترضيه بالكلام العذب ، وقد أدركت للوهلة الاولى ان « الزبون » الذى لا يتفنى في يوم فاحسن معاملته يعود فينفنى أضعافاً مضاعفة فجعلت

همي في التعرف الى الاشخاص وكسب ثقتهم وكان هذا أول رأس مالي ثم وجهت نظري للكسب فوجدت ان أعظم مصادره هو أسهل أنواع العمل وهو كل ما يرضى الطالب المادية للنفس البشرية كالطعام والشراب والنوم والتسلية ، والمصرى شديد التعلق بمن يوفر له — بل ذلك فدأت على توفيرها « لزباني » وعملائي . رهنا احده وقال : الفضل لنا في إيجاد الراحة في الارياض والصعيد ، هل يستطيع مصرى من القاهرة أو الاسكندرية اذا كان مسافراً في الريف ان ياكل لقمة خبز أو يشرب جرعة ماء في غير مكان يديره رومى فضلاً عن النوم والراحة والتسلية ؟؟ اني ذهب الروى في أريافكم وصعيدكم قل معه وسائل الراحة والتسلية واذا أترى فانه يكون سبباً في تهريج ضيق الكثيرين ، نعم ستقول لي ان بعضنا يقاضى أرباباً فاحشة عشرين أو أربعة وعشرين في المائة ، هذا صحيح وأنا معك ولكن انظر كيف تعامل المدن وقارن ذلك بمعاملة البنك الزراعى . ان البنك يعطيك بغائنة سبعة في المائة ولكنه عند حلول الميعاد يذبحك ويليع المواشي ويحجز على المزروعات ويترع الملكية — اما أنا فلا أنا أصير عليك وأداورك ، وأمد في أجل الكبيالة وأقبل منك ما تدفع من ثلاثة جنينيات فما فوق فلا تشمر انك مدين فتدفع لي عشرين او اربعة وعشرين وأنت مرتاح ، وربما صيرت على المائة جنيه عشر سنوات ولكن البنك لا يملك ، المصرى يحب من يجامله ولو يشاركه فيما يملك ، ويغض من يرهقه ولو كان ينقل اليه مال قارون ، هذا هو المبدأ الذى أدركته وسرت عليه من يوم دخولي أرض مصر ! خذ مثلاً على صحة قولى أخى شه خريستو وهو

أكبر منى سناً وأكثر وجاهة وأحسن هنداماً ، لقد تركت له على الاول باتائه ومغولانه وزبائنه — وبعد شهر واحد انقض من حوله كل الناس الذين كانوا بالقونى . . . لماذا ؟ لانه أراد أن يتفنى للوهلة الاولى ، ويتنزه الفرصة السانحة بالقوة لا بالخيلة فينقض على الزبون فيرهقه ويصدر اليه الاوامر بدلاً من أن يلقاها عنه وينصر عليه الخادم وكان أولى له أن يخضعه له ويجادله بالمعقول والحق وكان يطبق به أن يتساهل في معاملة المصريين في المنطق ولو قليلاً فاعتبروه شاذاً مخبولاً وادبروا ولا أمل له في رجوعهم اليه — أنظر يا بيك ! هذا هو أخى شقيقى ابن أى وأبى — انه المسكين ساء حظه باشتغاله حيناً في ادارة احدى الابعاديات فتعود الامر والنهي « والشخط والنظر » فصار كذلك التركي الذى يضربون به المثل في ممارسة الاستبداد بواسطة القلة الحمراء والقلة البيضاء . انها قصة مشهورة . أما أنا فكنت أبذل وقتى في مراعاة أصغر الناس فيشتهر عنى ذلك وربما يعود الى الرجل بأخر أستفيد منه مائة جنيه في طرفة عين . نعم ان للحظ نصيباً في نجاحى . وأقول لك كيف كان ذلك ليس الحظ كتلة معنوية تصحب الانسان في أدوار حياته . كلا ! انما الحظ يمر بك في وقت ما والمهارة كل المهارة في انك تبض على فاصيته وتسبقه بين يديك فترة تنيا لك في أنناها أسباب النجاح ، لا بد أن الحظ قد مر بك أنت أيضاً في وقت من الاوقات ولكنك لم تعرف كيف تنتهز فرصته . . . طبعاً . . . أنا لا أقول لا ! اننى أحذر فكرتك ! أنت تقول ان معرفة الفرصة السعيدة واتهازها من صفات العقل القوى . ولكن هذا أقرب تعبير عندى عن الحظ . ماذا أقول لك ؟ اننى صريح ! المصرى يتقن الزراعة ولا يتقن سواها . انه لا يصلح للتجارة ولا لتأسيس الفنادق والمطاعم ومشارب القهوة والصناعات كانت زاهية ثم ذابت بسبب بضائع أوروبا .

خذ مثلاً « خواجه عبده » الذى أسس فندق بارادي . يدخل الزبون فيلتي الحساد نائماً على المقاعد وقد رفع رجله في وجه القادم

كانه مفتش سكسونى فى الارياف .. هل تظن الزبون يبقى بعد ذلك أو يعود ؟ كلا اما عندي فان حدوث مثل هذا الامر مستحيل ، اذا رأيته فأتى أقول له « فريه مجد حسابك كام ؟ » وقبل أن يستطيع الجواب يكون مطرودا ، وهو يعلم ذلك ويعمل له حسابا فلا يقع فى الهفوات اما مع المدير المصري فهو يطبق مبدأ الخراب الابدي « مبلش » ... عنوان مصر !

لقد أنس لى باولو كثيرا ، واطمان الى جانبى فلم أرغب أن أفوت هذه الفرصة الثمينة دون أن أسأله رأيه فى مصر ؟ أليس يونانيا من شعب حكيم ؟ أليس مستعمرا مستمرا مستغلا ؟ ألم يغير الامة والحكومة ؟ أليس من أرباب المصالح الحقيقية ؟ أليس عصاميا أنشا مجده بيده ؟ فقلت له : أرجوك ان أخلص لمصر التي تعتبرها وطننا ثانيا لك وتحيطنى بما ينفعها فى اخلاقها ، وان كنت لا تريد الصراحة فلا تتكلم . فقال « شوف يا حبيبى » أنا أحب الحق ! اول عيب عندكم ، فى بلادكم ، مسألة الدين . لا تؤاخذني لا أقصد ان دينكم أقل من الاديان الاخرى كلا ! انما أقصد انكم تحشرونه فى كل شيء ، فى المسائل الصغرى والكبرى . ولا يزال بعض المصريين يعززون بقول أحدهم « أنا مسلم » و « هذا نصراني » . صحيح ان هذا فى الطبقات النازلة ! قد تتورت الطبقات العليا ، ولكن يجب تمييز ذلك حتى فى رأى الجهال والاميين من الشعب ، يكتفى ان يقول احدهم أنا مصرى ! ألسنا نحن فى جزيرة البلقان نصارى ، ونصارى أرثوذكس ، ومع ذلك فقد تحاربت اليونان ، والصرب ، وبلغاريا ، والجبل الاسود ، ورومانيا ، ولم يكن الدين مانعا عن الحرب . مصر تقدمت فى العشرين سنة الاخيرة وهي آخذة فى طريق التقدم ، انا لا أتكلم عن السياسة ، ولا أمسها ولا أحب الكلام فيها ، فلنترك الانجليزية جانبا — وأهم شيء فى نظرى البيت والحياة العائلية . أن الزوجة المصرية لا تعتبر نفسها شريكة زوجها فى حياته ، فاذا دخل عليها داخل وسألها عن محتويات منزلها قالت له هذه العصى ملك زوجي ، وهذا الوعاء ملكي ،

وهذا الصندوق متاع زوجي ، وهذه المرأة متاعى ، ولكن عندنا ليس الامر كذلك ، كل ما يملكه الزوج هو ملك للزوجة ، المرأة المصرية تخشى الطلاق وتخشى الضرائر ، فهي أبدا تعمل على تحليل ثروة زوجها وتنفق ماله ، بحسب درجاء الامة ، فمن شراء الجوهر والمصوغ ، والسفر الى أوربا عند الاغنياء الى تبديد الاجر الاسبوعى الذى يتناوله الفقير فى « الشيطان الرجيم » (هذا نص قوله) .. دائما يوجد حجاب بين الرجل والمرأة فى مصر مثل العداوة لكائمة ، التي يمكن أن تيقظ لانه الاسباب ، أما أنا فلا يوجد فى بيتي شيء من هذا القبيل أن أمرأتى تطيعنى فى كل شيء . كانت تمنع ولدنا الصغير عن أكل صنف معين ، وتوقعه عن ذلك بالقوة وقد نضريه فى هذا السبيل فزاد الولد تعلقا وبكاء . فاخبرتها بان الذ الاشياء للطفل ما يمنعه ، وأمرتها أن تقدم له من الصنف الذى تريد منه مقدارا وافرا ، فلما لبث أن زهد فيه من تلقاء نفسه ، ثم تعود نطق كلمة قيحة التقطها مشوكة من أفواه الاطفال وصار يقولها ليلا ونهارا قائما وقاعدا لكل الناس ، وكادت أمه تجن وهى تنهه فامرتها بالتظاهر بعدم الاكترات ، فظهرت عن طيب خاطر ، فلما وجد الطفل أننا لا نأبه له ولا لكلمته ، امتنع عنها من تلقاء نفسه لأنه « باخ » فأرني حضرك أما مصرية تطيع زوجها فى تربية اولادها على هذه الصورة ، لا تؤاخذني انا أعرف كل شيء . وأسمع كلام جميع أصحابى من المصريين ، والاغنياء يشكون من الشكوى من نساءهم مثل الفقراء « وكان باولو قد اندفع فى الحديث ولكن بحذر وتردد لانه فطن الى أننا نريد الانتفاع حقا بنصيحته فقال : ماذا يكون عندكم أغنياء ذوو ثروة كبيرة جداً ، وفقراء شديداً الفقراء ؟ ان صاحب السبعة آلاف فدان يتفق معظم ماله فيها لم يجعل له (وهنا روى قصة شاب غنى منح مغنية شهيرة أربعة آلاف جنيه ، ولم يذكر اسما ولم يحدد تاريخا)

ان فيزيولوس عندما تولى الحكم ارغم أرباب الثروة الطائفة على إعطاء أنصبة من الارض والمال الى الفقراء ، وقال « لا بد أن يكون لكل فلاح

يوناني بيت يأوى اليه ومائدة يأكل عليها ومغسل ينظف فيه بدنه » .

إن أغنياءنا الذين كانوا ثروتهم فى مصر بنوا ملاجىء ومدارس لفقراء اليونان ، وأيامهم وصنعوا أساطيل لبلادهم فصار لنا جيش وبحرية . ولكن لا تؤاخذني ان المصريين يترون أموالهم يأكلها السوس فى البسوك ، خوفا من الربا ، ولا يعرفون كيف يستثمرونها وينفعون وطنهم .. وبعد موتهم يبدد أولادهم تلك الثروة مثل ابن فلان باشا . آه فيزيولوس انه رجل عظيم ولصكن بلاد اليونان ناكرة للجميل . انه زاد عدد السكان من مليون ونصف الى ثمانية مليون ، فلما جاءت الانتخابات ، لم ينتخب فى دائرة واحدة ! وكان يجب ان ينتخب فى مائة وخمسين دائرة ، فالرجل عندما رأى الجحود بالغاً من قومه هذا المبلغ ، أخذ قبعة وعصاه ورحل ! فلما احتاجوا اليه استعطفوه وارضوه واعادوه الى الحكم ، ولكن متى ؟ بعد ان أهلكهم بينجالوس المستبد ، وهكذا الامم ، ان الشعوب مثل ورق الشجر لى تساقطه فى فصل الخريف (تأمل دقة هذا المثل العجيب الذى ارتجله محدثي باولو) يقع فى الارض اولا ثم يهب الهواء فينقله حمله ولكن ليس فى الاتجاه الاول ولكن فى اتجاه آخر ، ثم يعود الهواء فيهب من الشمال فيقسمه أوراقا مجتمعة ، فتذهب كل ففة منه فى جهة من الجهات الاربع . ولا يزال الورق يسقط ويتهاوى والرياح تلعب به وقد تدركه العواصف قبل ان يستقر فى مكان أنا .. أذهب الى بلاد اليونان ! لماذا ان مصر وطنى وأنا أحبها .. وهنا قال جالس لم يكن يشاركنا فى الحديث انما كان يكلم صاحباً له « يرسل الله الى مصر أقصر الناس أعماراً ، فخذوا رزقها ولا تتخذوها داراً .. » ، فلما سمع باولو ذلك سألنى عن المعنى لان بعض الالفاظ غمض عليه فهمه ففسرت له ذلك المثل .. فسكت قليلا وأطرق ثم رفع رأسه وظهر فى عينيه برق شديد وقال « كلام فارغ مصر كويس علشان كل حاجه ، علشان الصحة وعلشان القلوس »

وكان الليل قد انتصف فشكرت هذا الرجل العصامى وانصرفت

حيه — وان أليف للساعر الياباني شيمازاكي طوسن

« بدأ شيمازاكي طوسن قبل حرب روسيا واليابان يشتهر بين قومه شاعراً محمداً من شعراء العصر الحديث ، ولكنه عقب الحرب انصرف الى التفرغ لكتابة غباء فيه بالعجب ، وأجاد فيه وأغرب ، وقد ظل يابانياً في أدبه ، مخلصاً الى طريقة التفكير في بلاده ، يحاول أبداً الغوص على أسرار الطبيعة والحياة . وهذه هي المرة الاولى التي ننشر له شيئاً في لغتنا »

أولا السيل الى المطبخ . وكانت جائعة . والجائع لا يصغير ، فراحت تأكل كل شيء وجدته ، قشور المأكلة ، والصابون البارد الكريه الرائحة ، وفضلات الاطباق ، وبقايا المواعين ، ولما لم تجد في هذا كله كفايتها ، وشبع معدتها ، مضت تشم أكوام القمامة ، وتستأف باعها أكذاس المقاذرة ولحت بجانب البئر طشتا للفقيل قد ألقيت فيه جوارب قدرة للتنقع ، فانطلقت اليه فرحة راضية . وأخذت تشرب من ذلك الماء الكدر .

ووجدت في الحديقة مكانا ظليلا تحت الدوح فراحت عنده ونشرت سوقها على الارض الدافئة من حرارة الشمس ، وجعلت ترقر أو تشاهب أو تحك جلدها كلما شمرت بحكة في موضع منه ، فإذا جاء المساء دخلت غيباًها فنامت فوق غرارات النجم وكذلك بدأت حياتها وكان لعشيرة المزارع كين سان كلب معزز مكرم . يختلط بياض جلده بسواد ، وكان القوم يتنادونه « بوشي » . وكان هذا هو المخلوق الوحيد الذي رحب بها وأهل ، والظاهر ان بوشي كان ذا طبيعة ودبة تسكن الى جنبها ، وتأنس الى المجتمع ، فراح يدنو منها نابشا الثرى بقدميه ، في أدب وتحية الكلب للكل ، فأجابته هي على تحيته باحسن منها ، واستقبلته بهزة من ذيلها القدر ولكن المزارع كين سان وأهله والساكن

كانت سيئة الخظ من يوم مولدها . فقد خرجت الى هذا العالم بشعر أسود ناعل وأذنين متدليتين مزاحيتين وعيني ملعب . وكل حيوان تدعوه أليفاً ، أو نسميه أليفاً ، صفة أو ميزة تحبب الناس اليه ، وتستهوئ افئدتهم نحوه ، اما هي فلم تحبها الطبيعة يوم أتت بها الى هذا الكوكب بشي . من ذلك ، فلم يانس اليها أحد ، ولم يالها في الناس انسان . .

ولكنها كانت كلبة . . . أو قل حيوانا لا يستطيع ان يعيش بمفرده ، أو يستقل عن الانسانية وحده ، فمضت تبحث عن بيت انساني مناسب تلجأ اليه .

وانتهي بها المطاف الى مزرعة السيد كين سان . وكان هذا يوشك ان ينتهي من بناء منزل جديد يريد أن يؤجره لمن يريد سكناً ، وكان البناء قائماً على طريق القرية ، وهناك مكان مظلم ضيق منعزل بجانب السياج الفاصل بين المنزل والذي يحاوره ، وهو غيباً يصلح لها اذا طرأ طارئ ، أو حل بها خطر ، فاجمعت أمرها على أن تحمله . . . ففعلت

اذن بقيت الحاجة الى الطعام وهي حاجة ماسة لا تمسوف فيها ولا تأجيل . وكان في المزرعة بيتان آخران غير بيت السيد صاحب المزرعة ، والبيرت الاربعة متناوذة متقابلة ، بينها دوح باسق وشجر . . . وعلمها أنهم الحاد

في منازلهم لم يستقبلوها استقبال بوشي لها ، بل راح أحدهم يقول أليس من تكبد الدنيا وسوء الحياة أن يكون المخلوق دميماً قبيح الشكل حتى في عالم الحيوان ومعاشر الدواجن ؟ وقال آخر لو كانت أحسن حالا من هذا لا وبينها وأزلها من دارنا خير منزل .

ولكن ذلك كله لم يكن يعنيها منهم ، اذ لم تكن تفقه منه قليلاً ولا كثيراً ، وكان الذين لا يعرفون حقيقتها يدعونها « بولي » ، وكان في كل بيت من البيوت الاربعة « عمة » . وكانت العمة في البيت ربته ، وسيدته وكبيرته ، وكانت أولئك العات ومن في البيوت جميعاً من الاطفال والولدان يضحكون منها ساء خرين وينظرون اليها كارهين لها باغضين ، ويصيحون باسمها الذي تواضعوا عليه هازئين . أما الرجال فكانوا أقسى عليها وأخشن وأجنى ، وكانوا اذا تلاهت عن يقظتها ، وخرجت قليلاً من حذرهما ومخافتها ، طاردوها ، وراحوا يرشقونها بكل ماتصل اليه أيديهم ، من حجارة وطين وحما ومغارف وأحذية وأصابها مرة تراباً قديم في إحدى سوقها فظلت زماناً تظلع وتخرج .

وأخذت تنهم الذهن الانساني رويداً ، وتذكر معنى زمة الشفتين ، وعيسة الحيا ، وتقطيب الجبين ، والانحناء لالتقاط شيء من الارض ، وهزة الكففين ، والعرض بالتواجد على الشفة السفلى . ففرفت جمع العواطف المعادية لها ، الناقمة منها ، الحاقدة عليها ، وفهمت مبلغ عداوة الانسان وقسوته

وحدث في ذات يوم أن طوردت فلم تجد مفراً أمامها غير مطبخ السيد كين سان ، وراح القوم يتصايحون وراءها ، هاتوا الحبل . هاتوا الحبل . . . الحبل . الحبل . الحبل ! فاستياست واختفت هاربة الى الحديقة تريد الجرن ، ومته فرت الى الحقول الشاسعة ناجية .

فقال رجل منهم . الحمد لله لقد ذعبت ولن تعود !

وضحك كين سان لاهيا ماينا وهو يقول ألم أقل لكم انها شيء متعب ، مزعج ، تميل لا يطاق .

وأخت الصبية الصغيرة كوشان نفسها خلف أمها وهي تقول : مركبة الكلاب يا اماء ! وجري القوم حول الحديقة ، وطدت ابنة كين سان وكانت تسمي الزرع والزهر ، الى الطريق والمرش في يدها ، واثني غلام كان يرسم لوحة بالالوان المائية يجري كذلك حاملا مسند رسمه ، وارتفعت الاصوات من كل مكان قائلة . من هنا فرت . من هنا جرت !

واشد المرح والمرج ، وجعلت الصغيرة كوشان ترعش خاتمة وتقول « قتلوها ولا شك يا اماء » ولكن استطاعت أخيراً التجاء ووقف الشرطي هز رأسه قائلاً : « لا قائدة . لا قائدة » . ومشي الرجلان بالمركة خائبين . وانطلقا بها ما ندين . وكذلك نجت هي بالحياة . وأخذ صدرها يرتفع شيئاً فشيئاً ويكبر ، وراحت عينها فلتقتين شاردتي النظرات ، وأصبح من واجبها أن تحافظ على أولادها الاجنة في بطنها بجانب محافظتها على نفسها كذلك ، فبدأت تتخوف الناس ، وتراعى للشياخ ، وتخرج من الظلال ، لا تتراخي لحظة عن يقظتها ، ولا تتأخر حزمها وخشيتها ، وقد أدركت أن لا شيء في العالم هو أبعد عن الرحمة ، وأخلى من العطف والشفقة ، من هذا المخلوق الذي يسمي نفسه الانسان ! ولكنها على فرط مخاوفها من الناس لم تستطع لمساكنهم تركا ، ولا عنهم رجلا ، وكانت تناجي العش قائلة ما أبدع الذهاب ككل الحيوانات الاخرى الى مكان سحيق في وسط النابتة ، فضع حملها بين الاشجار الناضرة والازهار . ولكنها لم تستطع ذلك ، بحكم الورثة وسلطانها الاكبر .

وأتمت واجب الامومة في أوائل يونيو ، وظهرت أربعة جزء من قرن منزل السيد كين سان ، اثنان منها أقرب شبيها الى بوشي والآخران أدنى شبيها اليها .

اواه بالفرح وبالعجب ،

في غداة اليوم التالي رأت أول ابتسامات الجنس البشري ورفقه بالحيوان ، وفي ذلك اليوم بذاته التت أمامها صفحة ملائى بطعام شهى وغذاء لم تشهد مثله من يوم خروجها الى هذا العالم وأخذت المات كلها رأيتها يتأدينها ، « بوبي . . . بوبي . . . تعالي أيتها العزيزة الغالية ! »

عباسي مافظ

كذلك كان حال المخلوقات الادمية المسكنة من المخلوقات المسنة الحال ، الناعمة البال ، فكيف يهون عليهم أن يهوا الحيوان الجاهل المتعب المزيج بعض طعامهم أو قليلا من أرزهم ، وكذلك مضت تجوب الجليد من مكان الى آخر ، وتأكل ما تجده حتى قشر البرتقال .

ولكن الربيع ما لبث أن أقبل ، ولم تكند الثلوج تذوب حتى كانت قد كبرت وشدت حواملها ، وراحت كلاب المزرعة ، من بوشي الذي هو في بيت ربه ، الى « آكا » كلب نجار القرية ، يابلون عليها ، ويحدقون بها ، وكلما مشت تبعا كلبان أو ثلاثة كلاب

وجاءت يوماً عمة من أولئك المات تحمل دلواً الى البئر فرأت مشهداً من تلك المشاهد . فصاحت من فرط الدهشة تقول يا عجبا . بوبي اذن أنتي . ما كنت أعرف ذلك قبل اللحظة ، وكانت على البئر امرأة أخرى . فقالت ولا أنا أيضاً وضحكت العمتان من فرط السرور بذلك المشهد واقسم أهل المزرعة في أمر هذه الكلبة فرفيعين . فاما النساء فقد غيبن فيها رأيهن ، وعدن ينظرن اليها بغير ما كن ينظرن وتولاهن الرئاء لها ، وأخذتهن الشفقة عليها ، وأشفقن أن تلد ، وتخلين لها آلام الحمل والوليد ، ورحن يقاربنها بأحسن ، ويعطفن على ضعفها لانه كضعفهن ، أما الرجال فكانوا قساة غلاظاً ، ففضوا يقولون ماذا تكون الحال اذا جاءت باولاد ، وملاّت المزرعة كلاباً ، فلتطرد من الارض قبل أن تنسل وتلد

وكذلك كان القرعان في أمر مستقبلها في قلق وجزع . وهي غافلة لا تهتم شيئاً من ذلك البتة . وفي ذات يوم جاءت الي المزرعة مركبة فوقفت بباب السيد كين سان . وكان على المركبة صندوق مخيف ساكن كآته القبر ، وقد غطي بحصير من القش . ولكن اهبا الحاد عليها اذ ذاك معنى ذلك الصندوق وخليفته ، وفهمت خافية أمره وخطره .

وعلى المركبة جاء رجلان من الشرطة فدخلا البيت يبحثان عنها ، ولكنها لم تكن تتجول في تلك المنطقة الخطرة اذ ذاك . وكان كلاب المزرعة يلحون ويهرون . وقد خرج القوم من البيوت صفاراً وكباراً ، وعمات ورجالا

ولم تكن هذه الحادثة بالوحيدة في بابها ، ولكن كان من مثلها كثير . وهي الصور المتجددة لا تحطها القسوة ، ولا يؤسها من الانسانية التعذيب والاضطهاد . فكانت كلما طوردت الى آخر حدود المزرعة لا تلبث أن تعود متسللة هادئة رابطة الجاش ، كأنما تريد أن تقول ، هذه أرضي فكيف أخرج منها . ثم تروح تسرق الخطي الى مطبخ المنزل الجديد ، أو تمشي الى السقيفة بأقدامها القذرة الموحلة ، أو تقطع أربطة الاحذية باسنانها الحادة ، أو تلعب بالفسيل النظيف الذي تعبت في غسله ونشره وتطبيقه لغيت الدؤوبات المكودرات . فتلطخه بالاولح ، أو تمرغه في الترى والفبار .

ولم تكن تحفل بالاطفال الصغار ولا تحسب لهم حساباً ، وكان لاهل المنزل الجديد طفلة تدعى كوشان ، وكانت الطفلة تخرج لتلعب في الفناء . فكانت هذه الكلبة المشردة المطاردة المسكنة تجري وراءها للعب والمزاح ، فجاءت الصغيرة يوماً تحمل فطيرة بسكر . ورأتها الكلبة المتهومة الساغبة فوثبت عليها . فصاحت العفلة تستنجد بانها . ففرغت هذه على صياحها حازعه ، وطاردتها ناهرة ، ولكنها كانت قد أصابت هذه الحلوي الادمية ، وأثنت تعلق أربية أنفها بلسانها الاحمر على ان هذا العبت لم يكن منها بقصد الشر ، فلم تك تعرف في أعمالها خيراً ولا شراً . وكانت تسمع هاتين الكلمتين من أفواه سكان المزرعة ولا تفقه معناها ، لانها لم تكن تهتم الاداب والتقاليد التي قررهما الناس فيما بينهم قائما لم تكن سوى كلبة . لا بعينها البحث من فاعلها أي مؤدبة أم سيئة الادب ، وليست سوى حيوان مسكين يفعل ما توحى به الفريزة ، ويصدر فيما يعمل عن اغراءات الطبيعة والفطرة ومضى بها الشتاء المقرور المكدي القليل الخمر وهي لا تظن من الناس غير النهر والزجر ، والعجب انها لم تمت في ذلك الشتاء الشقي الضنين جوعاً . فقد كان القسيس المتكفف الذي اعتاد ان يتعدى الى ذلك الاقليم السؤال والاصطفا . يشكو من القليل شتاء ، ولا يصيب غير الزهيد البسر بعد طول التكفف والعناء ، وكانت المرأة السائلة ذات الولد تدور به على الاكواخ والقرى بمد صفر التكف خاتمة .

الخطابة والخطبة

ميرابو خطيب الثورة الفرنسية

(١٧٤٩ — ١٧٩٧)

للتائب المحترم محمد صبري أبو علم

— ١ —

وكرامته في العصر والوسط الذين كان يعيش فيها
ميرابو: ألم تكن هذه الفضايل وأكثر منها
شائعة ما لوف في كل الدوائر الاجتماعية وأرقاها؟
ألم يحدث أنه على الرغم من هذه الفضايل استقبله
أكبر ملوك أوروبا (فردريك الكبير) وجعله
من خاصته المقربين. واتصل به رجل أمريكا
العظيم وسياسيها القدير (فرانكلين) اتصالاً قانماً
على الثقة والاحترام.

ولكن ميرابو كان دائماً يحدث عن ذلك
الماضي ويقول « لقد جعلت أيام شبابي أيام
الآخرة عقيمة. وبددت جزءاً عظيماً من قوتي
بما أسرفت فيها » وكان من بدء الثورة يحس
بالعظمة تلقى ظلها المظلم على جرح مجده القائم.
وكان شبح ذلك الماضي وما يحف به يبدوله
في ساعات المرح والضيق فيصرخ صرخة
الحائق المتكبر الآسف على وطنه لأعلى نغمة:
« أواه. كم أساءت سمعة الشباب وعثرته إلى
المصلحة العامة بأن حالت بيني وبين الكثير مما
أصلح له. »

على أن التشريد الذي قضى عليه شبابه
أمانه في الوقت نفسه على الدرس والتحصيل
فقد كان حيث ذهب يدرس ويفحص. وينقب
ويقرأ ويكتب. ولقد كانت مدة إقامته في
هولندا وبروسيا وسويسرا وإنجلترا من أخصب
السنوات في اتجاهه الأدبي والسياسي. فكتب
معظم رسائله السياسية ووضع كتابه عن
بروسيا وملكمها.

ولقد زار إنجلترا وشهد كيف تسير
الديموقراطية الناشئة على ضفاف التاميز. وزار
محس العموم وسمع خطباء إنجلترا ورأى وزيراً
لم يجاوز الثالثة والعشرين يسيطر على أقدار
إنجلترا العظيمة في ظل ملك ضعيف. ولما سمع
ويليام بت الصغير بخطب أحسن بمقدار القوة
التي يشيرها اسم شهير معروف موروث إلى
الفصاحة المكتسبة في ديموقراطية قائمة على
أساس عظيم من الأرستقراطية. ولما سمع الهتاف
لموكس وشريدان عرف كيف أن فضائل
الرجال وعيوبهم لا وزن لها في سوق الحزبية

العاق لوالده المختطف لعشيقته. المنتهك لحرمة
منزل صديقه. الممارب بحبيبتة إلى هولانده
وأناهاها وسويسره وبميراتها.



مروءة ميرابو مأخوذة من تمثال نصبي له
على أن حياة ميرابو سلسلة متصلة الحلقات
وأي امرئ يمر من ماضيه وهو أتبع له من
ظله؟ وهل كان ميرابو وهو على قمة مجده السياسي
لينسى أو ينسى له الناس ذلك الماضي الخافل
بالآثام. المائج بأحكام السجن والنفي والاعدام
على أن ذلك الماضي لم يكن كله شراً بل لقد
حمل في ثناياه بذرة المجد الذي كان يتبهاً لميرابو
في عالم الغيب فإن تلك الحياة المضطربة بما في
احشائها من قضايا غرامية وعما كات، قد اكتسبت
اسم ميرابو شهرة وصيتاً دائماً وأطارت اسمه في
الافاق: صحيح أن الناس عرفوه مديننا يفترض
من المراءين. وتناشوا يسلطوا على الاعراض.
ومجاهرب في جنح الظلام بعشيقته، ولعلكن
هل كان هذا كافياً للقضاء على سمعة رجل

ولد أونوريه جابريل ريكيتي كوث دي
ميرابو عام ١٧٤٩ وتوفي في ٢ أبريل سنة ١٧٩٢
فحاش اثنين واربعين عاماً قضاها كلها إلا خمس
سنوات بين نفي وسجن واغتراب بسبب مجازاته
الغرامية واندفاعاته الثائرة وراء شهواته. وليس
من غرضنا هنا أن نستعرض تلك الحياة العاصفة
الثائرة المريرة المضطربة. المضطربة بنيران
الشهوة. ولا أن نتحدث عن ثورة الشباب والعصا
التي حملته على غير ما يليق بالروءة. ولا أن
نستعرض علاقاته الغرامية مع عشيقته (صوفي
دي مونييه) التي وهبا أكبر شطر من حياة
الشباب وخلم عليها من شهرته ما خلد اسمها مع
اسمه. وأطارها من ذائع صيته بما كتب عنها
ولها من رسائل تفيض بلاغة وتقطر حناناً.
ونتم ترصباة وتضطرم وجداً. ومن أجلها حوكم
وحكم عليه بالسجن. ومن أجلها وبسببها
وسم اسم ميرابو بميم القضيحة والعار الذي
لازمه حتى في أعز أيام مجده السياسي.
وكذلك لا يقع المجال لتشرح علاقاته (بمدام
دي نيرا) التي أنسته (صوفي) بما أفرغت على
قلبه من سحر غرامها. وما جلبت عليه من مار
هذا الغرام. ولن نتكلم هنا عن صلاته بزوجه
وما آلت إليه تلك الصلة من قضية الطلاق التي
ذاعت أخبارها وتبعها الشعب الفرنسي بكل
اهتمام.

لن نتكلم في هذا المقال عن شيء من هذا
لأنه متقطع الصلة بمستقبله في الثورة. بل
لأن الأفاضة فيه تخرج البحث عن نطاقه فيضيع
ميرابو الخطيب بين دأيا ميرابو العاشق المحب.

دانتى يموت طريدا

ولد دانتى شاعر ايطاليا العظيم في عام ١٢٦٥ أي في وقت كانت فيه الاضطرابات السياسية على أقصى غناها في بلدة فلورنسا ، فتلقي علومه الاولى في إحدى مدارس الفرنسيسكان ، وفي الثانية عشرة من عمره خطب الى من غدت فيما بعد زوجته ولم يعرف علي وجه التحقيق متى كان هذا الزواج الذي لم يصلنا عنه الا أن شاعرنا العالمي الكبير لم يكن موفقا فيه كل التوفيق كما أنه لم يذوق منه أي طعم للسعادة ولكنه أحب فتاة من الاشراف تدعى بياتريس ثم مات فكان موتها خطباً قادحا حطم قلب دانتى وألقي به في لجة من الحزن العميق حتى اذا ما شعر شاعرنا الحزين بقيل وطأة هذا الالم عمد الى نظم الاشعار والقصائد على مبدع في ذلك ما يليه قليلا عن حزنه ، ويشغله عن التفكير فيما دهمه ، وسرطان مادفت دانتى حالة الحزن هذه الى تيار السياسة الجارف وفيها قفز الى طليعة المعارضة التي كانت توجه الى « البابا » في محاولاته التدخل في شئون وطنه فلورنسا ، وبعد ذلك انتخب ليكون رسول بلاده في بلاط البابا ولم تلبث الحوادث حتى عاجلته باضطرابات ثارت في بلاده ضد البابا ، فقبض عليه ليكون رهينة ضد الثوار ، ولما استمر الامر مهدأت الحالة حكم قضاء فلورنسا الجدد على دانتى بفرامة مالية وأمروه بالحضور امامهم فلم يصدع بالامر فحكوا عليه غياياً بالاعدام ومنذ هذا التاريخ نزع عن وطنه وبدأت غربته التي انتهت بوفاته عام ١٣٢١ في بلدة رافينا وكان قد أقام فيها وبقي له ولاسرتة بيتا ظل يسكنه الى ان لفظ نفسه الاخير وسنتحت لدانتى فرصة للعودة الى وطنه فلورنسا اذ منحت المدينة للمنفين من أبنائها حق العودة الى بلادهم بشرط دفعهم غرامة مالية والسير في شوارعها ورؤوسهم مغطاة بالتراب والسيوف تتدلى من رقابهم ولكن الشاعر الكبير أثبت نفسه عليه ان يخضع لهذه المذلة فآثر عليها التني والغربة التي ظل يعانيها حتى أودعوه بمستقره الابدبي

لجة الثورة ، واختفى تحت ظلم الفصاحة التي أوقد نارها . وطفى عليه سيل تلك الشخصية المعجزة في قدرتها على الاقتناع والافهام . لقد كان ميرابو يسير وسط هالة من الاسرار المحجبة الخفية وكان الكثيرون يعتقدون فيه اعتقادات استمدوها من عدم فهمهم لكل شخصيته

هذا هو ميرابو قبيل الثورة وقبيل افتتاح مجلس الامة : ليس بينه وبين المجد المضى اللامع الا أن تفتح أبواب المجلس وتنصب المنصة ويصعد الخطيب على درجاتها ويرتقى ذروة المنبر فيهب فرنسا وبهر الشعب ويحصل كل قوة في المملكة بحسب قدرته الخطابية حساباً : ترجو مودته وتخشى غضبه . تلتبس رضاه وتخاف نقمته .

هذا هو ميرابو يلقي بنفسه في احضان الثورة . يلقي بعقريته وذكائه وماضيه وحاضره . ومستقبله . وعقله المفكر . ولسانه القاطع . وشيطانه الخطابي في بحر الثورة المضطرب ليقود سفيناه الى شاطئ السلامة وليكون ربانها الماهر . وقائدها المفكر القادر .

فهل ابطعه الثورة أم أثبت عليه . وهل كافاته أم قضت عليه . وهل سحرها أم خضع لسحرها . وهل جن مع الشعب أم كان عاقلاً ؟ كل هذه أسئلة تتجمع حين نذكر اسم ميرابو . ونذكر أنه الوحيد بين زعماء الثورة الفرنسية الذي لم تسقط رأسه تحت ظل المشتقة : قتش عن رؤوس زعماء الثورة الفرنسية قتش عن رؤوس دانتون وروبيير ودي فرييتو . ومدام رولان تجدد الثورة قد فصلتها عن أجسامهم وهوت تحت سلاح المقتلة (الجيولتين) وقتش عن رأس (مارات صديق الشعب) تجدها تسبح في بحر من الدماء في حمامه . أما رأس ميرابو فقد ظلت مرتفعة في الحياة وبعد الممات ملازمة لصاحبها : حماها بسحره الخطابية . وجرأة يانته . وشجاعته الادية . ضد كل عدوان وهجوم . فلم تصل اليها يد . ولم تتناولها سكين الجلاد .

المياه . فاقنمه هذا بان ذلك الماضي الذي كان يخشاه لن يحول بينه وبين المجد الذي تلعب في الافق صفحته وتبدو عزته .

وكانت له ذاكرة قوية حتى قال عنه أبوه وهو في السادسة انه كالرمل يتلعب كل شيء . وكان مايسعيره من آراء الاقدمين وأفكارهم يبعده مطبوها بطابعه الخاص . طلى العبارة خلافاً ، براقاً ، ساحراً .

كان بطبيعة مولده ارستقراطياً من الاشراف أصحاب الامتيازات . يدين بالملكية والملكية بالاخلاص . ولقد أدركته الثورة وهو في سن الاربعين من التزوج العقل واكتمال الخبرة ونظام التجربة . دخل الى مجلس الامة مزودا بكثير من المعلومات لاحد له : اخطب بالفلاحين في مقاطعته وعرف شئونهم الزراعية . وغاض غمار المحاكم — جنائية ومدنية — في قضايا الخاصة فاكشفت له عيوب اجراءاتها التي كان ضحية لها مما أثار خطبه في الاصلاح القضائي قوة وحسن بيان . واخطب بالمرايين ورجال المال وعرف أسرار المالية وخفايا السياسة ودسائس البلاط وخبايا القصور . وساعده على ذلك كله ذهن سريع الفهم ، حاد الذكاء ، ينطبع فيه كل ما حوله بقوة خارقة ، يشكف لها من خفي الغيب ومستوره مالا يشكف لسواها . تخترق الحجب . موقفه في تنبؤاتها ، وذكاها قاطع كحد السيف ، وقدرة على امتلاك همه والسيطرة على عواطفه في أشد الاوقات وأخرجها ، وعبارة طليعة أسبغت عليها الطبيعة مختلف ألوانها الزاهية ، وأعارتها كثيراً من بهجتها النظرة ، قوة في اندفاعها ، واضحة في مناسها ، ناعمة مرنة ، يد هذا كله طبع منشرح بهج ، وبديهة حاضرة وقوة تأثير وأغراء قاهرة قادرة ، متغلبة مطلقة ، وحتى تحجب وتآلف ، وخفة روح وقلب وان كان متغلباً غير مستقر الا أنه ما كان يعرف الحقد ولا النجاسة :

كل مواهب البقرية وهياتها . لماذا يتقصه ؟ من بنفسه الماضي الطاهر ؟ لقد غرق ماضيه في

الحركة التعاونية في مصر يصيبها الخمود بعد النشاط

مكث التعاون في مصر يهتر في طريقه ، أنا يلقي المناوأة من الحكومة والسلطات العامة وأنا يلقي العطف والتشجيع ، وهو بين هذا وذاك يستمد رمق الحياة من أناس أدركوا فوائد مصر وجعلوا همهم نشره ومكافحة العقبات التي في سبيله قدر الاستطاعة ، حتى جاءت الحياة النيابية وصارت الحكومة من الشعب وللشعب تعمل لمصلحته اتى وجدت هذه المصلحة دون أي اعتبار آخر . وكان في كرسى وزارة الزراعة رجل فلاح وقف بنفسه على حاجات الفلاحين وشعر بشعورهم ، وأيقن بعد طول التجربة ان التعاون هو العلاج الوحيد الناجع لكثير من أدواء الفلاحين أو لاكثرها ، وأنه الجدير بمحايتهم من نائلة المزايا وحفظ أراضيهم وقائع جهودهم ، كما أنه الكفيل بفض المنازعات بينهم وجعل أهل كل قرية بمثابة أسرة واحدة مشتركة في المصلحة وثيقة الرابطة والاخلاص .

أدرك فتح الله بركات باشا شع التعاون وضروريته فتبنى الارادة بالعزم ، وكان له نعم النصير من الحكومة الدستورية التي تشد الاصلاح ومن البرلمان الذي يمثل طبقات الشعب ويعنى أشد ما يعنى بشؤون الزراعة . ففي صيف ١٩٢٦ ألفت بوزارة الزراعة لجنة لتضع قانونا للتعاون بدلا من قانون سنة ١٩٢٣ الذي اتضحت به عيوب كثيرة لم تكن لتساعد التعاون على النهضة والانتشار . وكان في الاستطاعة أن تؤلف هذه اللجنة من موظفين اختصاصيين في التعاون وفي المسائل الاقتصادية ومنهم كثيرون في مختلف الدوائر ، ولكن وزير الزراعة كان يعرف ان التعاون شعبي بطبيعته فحرص على أن يقي له ميزته الشعبية وألف اللجنة وأقربها من الموظفين الاختصاصيين ، وغالبيتها من رجال يعملون في الاعمال المالية والاقتصادية ، فجمعت بين مدير

بنك مصر ومدير البنك الشرقي الألماني والدكتور يوسف نحاس بك المالي المعروف وبين بعض الشيوخ والنواب وغيرهم وكان من أعضائها كذلك كاتب هذه السطور . ومكثت اللجنة تعقد اجتماعاتها متوالية في وزارة الزراعة وتبحث في قوانين التعاون وأنظمتها في مختلف البلاد ، فتأخذ من كل منها ما تراه موافقا لأحوال مصر وتضيف اليه من لديها ما يلائم الامة المصرية ، حتى خرج مشروع القانون من بين يدي اللجنة وهو بأدى الكمال جلي المنفعة .

وكان في هذا المشروع ظاهرتان بارزتان : أولها أنه وضع ليكون لجميع أنواع الجمعيات التعاونية ولم يقتصر على الجمعيات الزراعية وحدها . فكان يحتضن الجمعيات التي يؤلفها الصناع في المدن ليبيعوا مما مصنوعاتهم أو يشتروا أدواتهم الصناعية أو يشتروا في تشغيل آلة كبيرة وغير ذلك من شؤون الصناع ، وكان ينطبق أيضا على جمعيات التعاون على الاستهلاك أو التدبير المنزلي ، التي يؤلفها الموظفون وأمنائهم من ذوى الدخل المحدود ليوفروا لانفسهم ما يكسبه التجار والوسطاء من أمان الغذاء والملبس ، وكان يدخل في مشروع القانون أيضا كل ما عدا ذلك من أنواع الجمعيات التعاونية كجمعيات التسليف في المدن وجمعيات بناء المنازل لأعضائها وجمعيات صناعة الجبن والزبد الخ . وكان هذا دليلا على بعد نظر اللجنة ، فانها رأت أن التعاون ضروري لطبقات الصناع وسكان المدن عامة كما هو ضروري للزراع ، وأنه متى انتشر بين الآخرين وأمنت ثماره أقبل عليه غير الزراع أيضا من جميع الطبقات فيجب أن يلقوا من قانون التعاون ما يريدونه من العون والتعصيد . أما الظاهرة الاخرى في مشروع القانون

فقد كانت في نفعه على تأليف « مجلس تعاوني أعلى » ليرقب الحركة التعاونية ويرسم الخطط لتقدمها ونجاحها ويكون لها بمثابة القائد الأعلى . وقد حرص مشروع القانون على أن يؤلف هذا المجلس من اكثرية شعبية من شيوخ ونواب وماليين واقتصاديين ، ويمثلين للجمعيات التعاونية ، الى جانب الموظفين الذين يتألون عضويته بحكم وظائفهم في وزارتي الزراعة والمالية . وكان تأليف المجلس على هذا الشكل لحكمة مقصودة وهو أن تبقى الصفة الشعبية التي للتعاون ، حتى اذا جاء الوقت الذي يستطيع فيه أن يقف على قدميه ويستغنى عن عون الحكومة ، وجدد الاسباب كلها مهياة ولم يحدث اضطراب في حركته .

وقد عرض مشروع هذا القانون على البرلمان بمجلسيه فارجا ففض دورته النيابية خصيصا لبحثه ولم يرفض الا بعد اقراره واصداره ، ونصح اعتيادا ماليا قدره ربع مليون من الجنيهات لتنفق في تسليف الجمعيات التعاونية التي تنشأ في العام الاول لنفاذ القانون حتى تجد ما لا تحقق به اغراضها ، الى جانب اعتياد آخر بألاف من الجنيهات ، لموظفين اثنين يعينون بقسم التعاون حتى يستطيع أن يؤدي مهامه الجديدة ويقابل اتساع الحركة التعاونية .

وفي خلال ذلك كله كانت الدعوة الى التعاون تنشر في انحاء البلاد ، وقد عنيت بها الصحف المصرية وفي مقدمتها البلاغ اليومي الذي خصص لها صفحات كاملة ملكت بالبحث في التعاون وتاريخه ونفعه . ثم قام صاحب المعالي فصح بركات باشا برحلة طاف فيها على البلدان والقرى يدعو أهاليها الى التعاون والاخذ بأسبابه ويبين لهم باللغة التي يفهمونها مزايا هذا المشروع الجليل وعزم الحكومة على مده بكل معونة . وقد كان التعاون أكير شاغل للوزير الفلاح وكان في عزمه ان ينشيء بحسبانية جمعية تعاونية في السنة الاولى من قاذ المشروع وان يخصص له من المالية العامة نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات تنفق في عدد من السنين حتى لا تكون أمة قرية

الحاضر . وكان هذا القرار مخالفاً للغاية الى أنشيء المجلس من أجلها ، فان عليه كما ينص القانون ان يساعد على نشر التعاون لا ان يخلق الوسائل لجوده وضيق دائرته

وثانياً : ظهر من جانب وزارة المالية أخيراً مشروع يقضى بتسليف الفلاحين بمصفة دائمة حتى يصبحوا بمنجاة من شر المربين كما قيل ، ولكن هل علم أصحاب هذا المشروع انه ان نفذ فلا بد أن يقتل مشروع التعاون فلا تقوم له قائمة ، وهل قصدوا ذلك من مشروعهم أو لم يقصدوه ؟ ان الفلاحين يرون من مشروع التعاون أول ما يرونه أنه يؤدي الى اقراضهم المال الذي يحتاجون اليه دون أن يضطروا الى بيع محاصيلهم ضمن بنحس أو الاقتراض من المربين بخوائد باهظة . فاذا ضمن لهم مشروع التسليف هذه الفائدة فما حاجتهم الى جمعيات تعاونية يؤلفونها ويدفعون لها رسوما معينة ويحملون بسببها مسؤوليات جسيمة أو غير جسيمة ؟ لقد يقول قصار النظر انه لا ضرر من أن يحمل مشروع التسليف محل مشروع التعاون مادامت الفائدة مؤكدة للفلاحين في كلا الحالتين ، ولكن القائلين بذلك يجهلون التعاون كل الجهل ولا يعرفون أن له فوائد غير فائدة الاقتراض وقد تفوقها أرباً ، وان الجمعيات التعاونية في الغرب تنشئ المدارس والنوادي وتقوم بالأعمال الخيرية وتعالج اسر أعضائها وتعمل غير ذلك مما يقدم الحالة الاجتماعية والادبية في البلاد . ونعقوجه آخر للمقارنة بين مشروع التسليف ومشروع التعاون فان هذا يجعل الفلاحين معتمدين على أنفسهم وهم حين يقترضون انما يقترضون من أنفسهم أو من مجموعهم في الواقع . أما مشروع التسليف فانه يزيد اعتماد الفلاحين على الحكومة وهو الخلق الذي يريد المصلحون أن يستأصلوه من مصر

وثالثاً : أصدرت وزارة الزراعة أخيراً قراراً بصدف في تأليف مجلس التعاون الاعلى ، فاخرجت منه الشيوخ والنواب وقلت عدد الذين

مقدمتها كونه شاملاً جميع أنواع الجمعيات التعاونية وأرادوا قصره على الزراعة فاذا وجدت جمعيات للصناعة أو الاستهلاك أو البناء أو غير ذلك لم تجد قانوناً ينظم أمورهما ، فلما قضت اللجنة للتعاونية البرلانية بإبقاء مشروع القانون كما كان شاملاً جميع أنواع الجمعيات ، وجد خصوم التعاون في وزارة المالية سبلاً أخرى لعرقلة سيره ، فرفضوا الموافقة على تعيين الموظفين الفنيين الذين اختارهم وزارة الزراعة لقسم التعاون ، وكذلك مكث هذا القسم معطل العمل في الواقع مدة طويلة ولم يستطع اصدار مجلته التي نص عليها القانون .

وقد كان في الاستطاعة التغلب على هذه العقبات لو بقيت الحياة النيابية ولم يجد أعداء التعاون بين حماسك الامة والحكومة متفذاً لبلوغ ما ربه منته . اما وقد عطلت الحياة النيابية فقد اتسع المجال للقضاء على أجل حستانها فعاد التعاون ضئيلاً ، ومحدث حركته بعد نشاطها وصار يمثل مشية السلطنة أو أبطا منها ، وكأنما انقلبت مهمة قسم التعاون بوزارة الزراعة فصارت صد التعاون عن سبيله ، فقلما نسمع أن جمعية تعاونية جديدة ألفت ووافق علي تسجيلها مع كثرة الراغبين في التعاون المقبلين عليه ، وقد سمعنا فوق ذلك ان أكثر الجمعيات الراغبة في الاقتراض تلتقي صعوبات حمة حتى تياس ، وان الحزبية دخلت في هذا الموضوع كما دخلت في سواه ، فالجمعية التي تتألف من غير الوفدين هي التي تجد سهولة في المعاملة واستعداداً لاقتراض

ثم لم يقتصر الامر على هذه المحاربة المستورة فظهرت أشياء تصحح بنفسها عن الرغبة في القضاء على التعاون واتحاد حركته ونذكر منها أموراً ثلاثة لانها أخطر عليه من غيرها :

فأولاً : قرر مجلس التعاون الاعلى بعد ان ترك فتح الله باشا رياسته مع وزارة الزراعة ، الاقتصاد على العدد القائم من الجمعيات التعاونية — وكان لا يعدو وقتئذ ١٥٠ جمعية تقريباً في آلاف من البلدان والقرى — ثم عدم تأليف جمعيات تعاونية غير زراعية في الوقت

خالية من التعاون ولا يكون أهلها محرومين من فوائده . ولكن المرض طالج الزعيم العظيم المفطور له سعد باشا فقطع فتح الله باشا رحلته ليواصلها بعد حين .

هكذا سار التعاون بخطي واسعة سريرة وقد أوشكت البلاد ان تنجي نماره وكان مثلاً باهراً لجهد الحكومة الدستورية في توشي الخير للبلاد وسعيها الى مصلحة الفلاحين على الخصوص . ولا يزال التعاون يذكر في المقدمة حين تذكر حسنات الحياة النيابية ، ويشكر لفتح الله باشا عمله ومهمته في انفاضه ونشره حتى يصح ان يسمى بحق أبا التعاون في مصر .

ولا يفوتنا حين نذكر هذا العهد الذي نهض فيه التعاون أن نشير الى المعاكسة ولتناوأة اللتين لقيهما في طريقه ، فان الانجليز الذين كرهوا التعاون حين ارتفع به أول صوت في مصر قبل عشرين عاماً على لسان المرحوم عمر بك لطفى ، مكثوا بعد ذلك كارهين ان يعرف المصريون سبيله ويسلكوه فزقي البلاد في مهلة وجيزة ، وقد خشوا منه في سنة ١٩٢٦ أكثر مما خشوا في سنة ١٩١٠ اذ توهموا انه لن يلبث حتى يصبح أداة في يد الحركة الوطنية تعمل لتنظيم جهودها وتساعد في الجهاد الى الاستقلال التام بفضل انتشار الجمعيات التعاونية في جميع القرى وتوحيدها تحت لواء جمعيات واتحادات مركزية . خاف الانجليز من هذا وغيره وكان أساس خوفهم ا يوم ولا ريب فانه لم يفكر أحد قط في صيف التعاون بالصيغة السياسية في ذلك الحين ، ولم يرد أن يخرج به علي غايه المادية والاجتماعية . ولكن هكذا السياسة الاستعمارية كثر ما تبنى خطتها على الوم وتحدث الاضرار تحت تأثيره ا غير ان الانجليز لم يكافؤوا التعاون في هذه المرة جهاراً بل عملوا من وراء ستار ، وما ندرى كيف أفضوا بعض ولاية الامور في وزارة المالية في ذلك الحين بان التعاون عقيم أو ضار ١١ فصار هؤلاء أداة لمحارجه دون أن يدروا ، واتخذت عاريهم إليه أشكالا ومراحل ، فقد اعترضوا أولاً على أشياء في مشروع قانون التعاون وفي

الاجتماع الأسبوعي للداخلية

وزارة الاشغال ومذكرة الوفد

تلا القراء في العدد السابق خلاصة المذكرة التي أصدرها الوفد بشأن الاتفاق الذي عقدته الوزارة مع الحكومة البريطانية على مياه النيل ورفعها الرئيس الجليل الى جلالة الملك، فعرفوا من تلك المذكرة أموراً تبين مقدار الفين الذي وقع على مصر من ذلك الاتفاق وأهمها أربعة تلخص فيما يأتي : « أولاً » ان الاتفاق أقر فصل خزان مكوار وتفتيش رى الجزيرة من وزارة الاشغال المصرية وجعل ادارة هذا الخزان بيد حكومة السودان وبذلك جعل توزيع مياه النيل الازرق لمصر والسودان معا في أيدي موظفين غير خاضعين لوزارة الاشغال . و « ثانياً » اشترط الاتفاق موافقة حكومة السودان على كل ما يقبله مصر من الاعمال على النيل مع انه لم يشترط موافقة الحكومة المصرية على ما يقيمها السودان من المشروعات ، اللهم الا ان كانت هذه المشروعات « ضارة » بمصر وهو أمر تقديري من الصعب الاتفاق عليه ويكفى أن يعتبر السودان — أي إنجلترا — ان المشروع غير ضار بمصر فيبقى في تنفيذه . و « ثالثاً » ان الاتفاق أخذ بما جاء في تقرير لجنة مياه النيل (لجنة ماجر بجور وعبد الحميد سليمان باشا) وترك التعديلات التي أدخلتها وزارة الاشغال على ذلك التقرير لضمان المصلحة المصرية . و « رابعاً » نص الاتفاق على التحكيم في حالة قيام خلاف على تفسيره ولكنه لم يعين الهيئة التي تتولى التحكيم ، ولا شك ان هذا الابهام في مصلحة الطرف القوي دون الطرف الضعيف في هذا الاتفاق .

هذه هي العيوب الكبرى التي شرحناها مذكرة الوفد ، ويقول هنا أن وزارة الاشغال ردت على هذه المذكرة في الأسبوع الماضي ، فجاء ردها بادی الغضب وفيه زلات من أثره . ومن ذلك مثلاً ان مذكرة الوفد أوضحت باجلى عبارة

موقف صاحب السعادة عثمان محرم باشا من تعديلين وضعتهما لجنة صالح عثمان باشا وأحدهما خاص بالتصرف اليوى الذى يجب أن يبلغه النيل الازرق حتى يجوز للسودان أن يبدأ الاخذ من مياهه والثاني ان تحدد المساحة التي تروى من أراضي السودان فوق تحديد كمية المياه . والواقع ان سعادة عثمان باشا محرم تمسك في وزارته بالتعديل الاول حتى النهاية وأما في التعديل الثاني فقد رأى ان تحديد الكم يفتى عن تحديد المساحة ولكنه اشترط لذلك ان تتولى مصر الادارة الفعلية لخزان سنار غير ان وزارة الاشغال في ردها على مذكرة الوفد أغفلت ذلك وقالت ان عثمان باشا محرم لم يمسك بالتعديلات أصلاً ! ثم ما لبثت ان ناقضت نفسها بنفسها فقالت : « على ان الحكومة المصرية (في عهد عدلى باشا) حين بلغت دار الندوب السامى موافقتها على توصيات لجنة النيل لسنة ١٩٢٥ اشترطت أن تكون ادارة خزان سنار بيد وزارة الاشغال » وقد كان صاحب هذا الاشتراط سعادة عثمان محرم باشا ولكن وزارة الاشغال لم ترد أن تعترف بذلك في معرض ردها !

هذا مثال واحد مما جاء في رد وزارة الاشغال وهو كاف للدلالة على التأخير الذي كتب الرد تحت ، ولله رنة على ان مذكرة الوفد جاءت بنقط جوهرية في انتقاد الاتفاق لم نجد لها أى تهديد .

امروز وانفاق مياه النيل

رفع حضرات الشيوخ والنواب في مختلف المديرات تغرافات الى حضرة صاحب الجلالة الملك يومئذ بصور منها الى الجرائد الانجليزية وفيها يحتجون على عقد اتفاق مياه النيل في غيبة البرلمان ودون استفتاء الشعب . وفي الوقت نفسه بحث بعض أهالي الدقهلية

ومن غير شيوخها ونوابها بطغراف الى بعض الصحف الانجليزية يدون فيه رضاهم عن اتفاق مياه النيل وسرورهم بعقده .

فان فهمنا ان شيوخ الامة والنواب تتوجه الى ملكها في أمر هام من الامور ولها عماد من دستور البلاد فانا لا نهم ان يبعث فريق ضليل من الامة بطغراف الى جريدة انجليزية ليصوروا لها الشعور السائد في مصر على غير حقيقته وليشكروا إنجلترا على عمل أدته لمصلحتها ولا مراة .

ولكن الانجليز الذين يقرأون ذلك الطغراف العجيب يعرفون الحالة في مصر كما عرفها نحن ويدركون من شأن التفعين مثل ما يدرون عن أنفسهم . واذن أولى هؤلاء ان يوفروا على أنفسهم جهداً ملؤه العبت

المتنبون به من المبادئ والمبادئ

صدر قرار مجلس الوزراء في هذا الأسبوع بتعيين عبداً اللطيف سعودي افندي في وظيفة مفتش بوزارة الحفانية ، وهو واحد من اعضاء مجلس النواب كانت قد حشرت نفسه في الهيئة الوفدية واقسب الى مبادئ الوفد . ولكن لما عطل البرلمان جعل يقرب الى الوزارة التي أغلقت هذا البرلمان حتى حاز الخطوة لديها فسيبته في تلك الوظيفة . وثمة نائب آخر ارفع صوته في البرلمان مراراً باستكثار عدد الموظفين والتتديد بحج التوظيف الذي جبل عليه الشبان ولكنه هو أيضاً لم يكدر يرى ان البرلمان أغلق وان الحياة النيابية عطلت حتى أخذ يسعى جهده لنيل رضا الوزارة كي تعينه في احدى الوظائف ولعله واصل بها قريباً .

وثمة امثلة أخرى تدل على تقلب البعض في مصر فقد منيت بطاقة من التفعين بطونون مع تلون الظروف والاحوال ، ويتقربون الى الحزب الذي جولى الحكم أو يكون قريباً من توليه ، ولا يحجمون في سبيل ذلك عن ان ينكروا مبادئه كانوا يعتنقونها بالامس وأن يستحقوا سياسة كانوا يفتنونها أشد المقت .

قد نسقت أجل تنسيق واشترك في المؤتمر نحو مائتين من الاطباء المصريين والاجانب وأقيمت فيه محاضرات طبية قيمة، منها محاضرة الاستاذ الدكتور علي بك ابراهيم عميد كلية الطب في « حصوات الحالب » وقد عرضت في خلالها صور كثيرة بالفيانوس البحرية تبين حالات نادرة مهمة وهي نتائج العمليات التي أجراها. وألقي الدكتور عبد الواحد الوكيل وكيل قسم الاوبئة بالصحة البلدية محاضرة في « الاسكندرية وأثرها في الطب » جمعت بين التاريخ والطب فكانت شائعة مفيدة. وقد أقيمت محاضرات وبحوث أخرى عديدة في أثناء الايام الطبية الثلاثة دلت كلها على إنتاج علمي كبير.

مصر الطريق الذي يجب أن تسلكه الصلات بين البلاد الشرقية فيجب أن تسلكه لمنفعة الجميع. ولا ينكر أحد أن مصر الآن بمثابة الرأس لتلك البلاد فعمى أن تستعين بجهودها في سعيها الى النهضة والحضارة، وفي مصر اختصاصيون في مختلف العلوم والفنون فيجب أن لا يفتنوا على البلاد الشرقية بآية مساعدة تطلب منهم لاجلها، ولا شك انهم أقدر على قمعها من الغربيين الذين يخدمون أغراض بلادهم قبل أن يخدموا تلك الاقطار.

الدبايم الطبية بالاسكندرية

عقدت الجمعية الطبية اجتماعها أو مؤتمرها السنوي بدار بلدية الاسكندرية وكانت هذه

وهؤلاء النصفون هم الذين سماهم المغفور له سعد باشا « نمرا » دلالة على صغر مكاتهم وضآلة شأنهم، وعلى أنهم لا يضرزون الهيئة التي يتقبلون عليها ولا يتفعون الحزب الذي ينضمون اليه، وقد دأب الوفد على عدم الاكتراث لهؤلاء الفرحين يغرون من معسكره الى الحزب الذي يولى الحكم بعده، ثم حين يأتون اليه نادمين مستغفرين يوم تعود اليه الوزارة. ولكن غير الوفد من الاحزاب يشعر بضغفه ويصير قلة معاناهه، فيسعي جهده لأن يزيد عدده ولو زيادة ظاهرية جوفاء، وإن يكثر من انصاره ولو بتمر خالقة من الشخصية والكفاءة، وهو اذ يبحث عن هؤلاء الضعفاء كما يبحثون عنه واذ يمنهم بالمكافأة من أموال الدولة — تعطى اليهم في شكل مرتبات للوظائف — إنما يدل على ضعفه ووهنه وشدة حاجته الى الانتصار وإن كانوا انصاراً كاذبين. ولكن البلاد هي التي تحصل نتائج ذلك بتقص في أموالها، والاخلاق العامة هي التي يترك فيها اسوأ الأثر.

بين مصر والبهود الشرقية

في أسبوع واحد بدلت دلائل عديدة على الصلات الوثيقة التي بين مصر والبلاد الشرقية، فاولا جاء وفد من الحبشة الى مصر لاجل رسامة مطران للحبشة مع عدد من الاساقفة. وثانيا جاء وفد من اليمن ليضع الى صاحب الجلالة الملك رسالة من عظمة الامام يحيى رداً على الرسالة الودية التي وجهها اليه جلالة مع موظف بوزارة الخارجية منذ حين قصير. وثالثاً جاء وفد آخر من ايران في طريقه الى الحجاز للتفاوض مع حكومته في شؤون هم البلدين. ورابعاً عاد أقطاب بنك مصر من رحلة طافوا فيها ببلاد سوريا وفلسطين، وقد اتفقوا فيها مع بعض المسالين هناك على انشاء مصرفين ماليين أحدهما في سوريا والاخر في فلسطين على ان يشترك بنك مصر في رأس مالهما بأكثر من النصف هذه كلها مظاهر للعلاقات بين مصر والبلاد الشرقية تدعو الى القبضة والارتياح، ولكننا لا نجد بنا أن نكتفي بمجرد العطف الودي بيننا وبين الشعوب الشرقية بل يجب ان تكون لهذا العطف آثار عملية بارزة وقد شق بنك

وفد الحبشة



أعضاء وفد الحبشة المؤلف من قسوس وشمامسة ووزيري المعارف والمالية الحبشية وهم يرون هنا خارجين من الكنيسة القبطية الارثوذكسية بالقاهرة وحولهم جمهور كبير

الآثار المصرية



منظر عمومي لمنطقة الآثار التي اكتشفتها بعثة تنقب عن الآثار في جوار الفيوم

مرة على قدم المساواة مع الرجال وسيكون
لاشتراكين فيها أثر بارز في توزيع القوى بين
الاحزاب .



تبع في إنجلترا تقاليد قديمة لاعلان حل
مجلس العموم وهذه صورة « تذكّر المدينة »
كما يسمونه في ثيابه الرسمية ومعه حاجبان وهو
يقرأ المرسوم الملكي الصادر بحل المجلس في دار
بورصة لندن

انموذج من سفينة كريستوف كولمب



صورة انموذج طبق الاصل من السفينة
(سانتا ماريا) التي استقلها كريستوف كولمب
ورجاله في رحلتهم لاكتشاف امريكا وقد
صنع هذا الانموذج في اسبانيا وعرض فيها
لمناسبة معرض سيفيلا الدولي

أنباء العالم مصورة



المستر لويد جورج يلقي خطبة في حفلة
انتخابية وهو معروف بقدرته الخطابية الفائقة
وسرعة بديهته

وسمعا جميع الناخبين . وللانتخابات الحالية
شان آخر لا يشاركه النساء الناخبات فيها لأول



البيكونتس آستور التي رشعت نفسها في
الانتخابات عن بليموث عن حزب المحافظين
وكانت عضواً في البرلمان السابق وأول امرأة
نالت شرف النيابة في إنجلترا

ملك إنجلترا بعد شفائه



صورة جلالة الملك جورج الخامس بعد
شفائه من مرضه وقد رسمت حين
زار مصنع ادوارد السابع في
ميدهرست على غير ارتقاب

في الانتخابات الانجليزية

يشد النضال الآن بين الاحزاب في إنجلترا
وتدور رحى الحرب الانتخابية على أشدها
ويذلل كل فريق أقصى ماعنده للفوز بالاكثرية
في البرلمان القادم . وقد استغلت الاختراعات
الحديثة اكبر استغلال ولا ياتي أحد المرشحين
خطبة الانقلى بالاسلكي الى مختلف الانحاء

الحركة التعاونية في مصر

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

يمثلون الجمعيات التعاونية ، فصار المجلس حكوميا بحتا ، وليس هذا مما يمهّد سبيل التعاون في مصر أو مما يجعله يستطيع الاستقلال بنفسه في قادم الايام . وقد قلنا أن التعاون شعبي بطبيعته وانما اضطر الى قبول عون الحكومة لانه لا يزال جديداً في مصر ولأن الامة اعتادت ان تعتمد على الحكومة في جليل الامور وصغيرها ، ولم يكن هناك ضرر من ذلك ما دامت الحكومة دستورية تحت رقابة البرلمان ، وقد حرص واضعو القانون كما يتنا على أن يبيثوا الاسباب لعودة التعاون شعبيا بعد حين ، أما الآن فقد أصبح التعاون تحت سيطرة الحكومة التامة تفعل به ما تشاء .

هذا موجز من تاريخ الحركة التعاونية ويرى منه القارىء كيف نشطت في عهد الحياة النيابية وكيف سجدت بعدها حتى أشرفت على الفناء ، وكذلك يفقد الملاحون أعظم شع كان يرقبهم ونحرم مصر من الاصلاح الذي كان يأتي به في الاقتصاد والاجتماع والاخلاق ا

عبد ابو طائلة

معرض سيفيلا



أقيم في سيفيلا احدى المدن الاسبانية معرض اسباني امريكي وهو من أكبر المعارض الدولية وقد افتتحه جلالة الملك الفونس في احتفال رسمي كبير ويرى في الصورة مع اعضاء الاسرة الملكية وكبار رجال الدولة في ذلك الاحتفال .

الاثار في روما



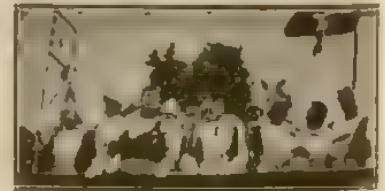
كان من نتائج التنقيب عن الآثار الرومانية الذي عنت به الحكومة لابطالية في العهد الحاضر ان اكدت آثار هامة في وسط روما وتحت مستوى سطح الشوارع بقليل وفي هذه الصورة يرى السنيور موسوليني وبعض رجال حكومته يفرجون عليها

البلاغ في السودان

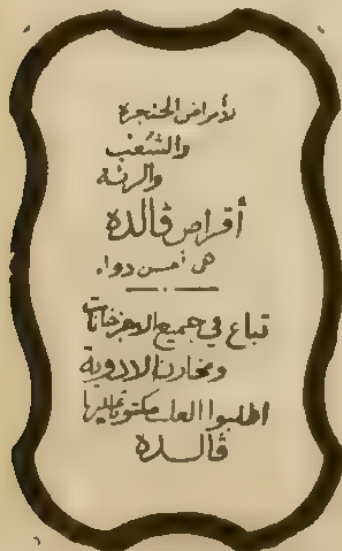
متشهد يسع « البلاغ الاسبوعي » في جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمتري كاتيفانديس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستان الجديدة بين عل اليون مارشيه ومحل أوهايتان بالخرطوم وفرعها أم درمان والخرطوم البحري وعطبرة وبور سودان وواد مكني وستار

©©©©©

ذكرى جان دارك



احتفل في انحاء فرنسا بمرور ٥٠٠ سنة على وفاة جان دارك وكان أكبر الاحتفالات في بلديتها أورليان وقد مثلتها احدى الفتيات . ليست مثل ثيابها ودروعها وتري في هذه الصورة مع أركان حربها



اجتماع الاسبوع والخارجية

انقضاء أمر امانه الله

يشق على كل عجب للاصلاح والتقدم والتقدم في الاقطار الشرقية الاسلامية ان يزول عنها المصلحون ماخوذون باصلاحهم كانه جريرة من الجرائم الباعثة على معاقبة صاحبها بالمخالفة والنبد. لهذا يقطر القلم أسفاً وهو يسطر مرغماً نبأ ما أثبتته البرقيات في اليومين الاخيرين من انكسار أنصار الملك امان الله امام جنود باجي سقا واضطرار الملك الي الاسراع نحو حدود الهند مع عقيقته وأخيه من دون طعام ولا شراب وطلبه الى الحكومة الهندية ترخيصاً في السفر الى بومباي ليحرم منها الي اوربا غلياً بلاده وعرشه وشعبه الي الابد ليعيش بقية ايامه مقرباً في روما او غيرها من العواصم الاجنبية ويظهر اننا كنا على صواب يوم لاح لنا مثل هذا المصير من خلل الاخبار التي تواردت في الاسابيع الثلاثة الماضية فقد بينا يومئذ ان غوارب المطامع ازداد جيشاتها وطغيانها في الارحاء الافغانية كلها فالقبائل التي تركها امان الله وراءه شمالي قندهار قاعدته الاساسية أثبتت على حدود تركستان وجعلت تتحرش بالنمط الروسية السوفيتية . والقبائل التي مر من بلادها نادرخان ليخلص الى كابل او ما يقرب منها أثير بعضها على بعض بيواعت مذهبية من سنية وشيعية حتي التفت اليها حكومة الهند وجعلت ترقب وترصد الفرص وكابل وصاحبها استطاع ان يستخلص لنفسه هرات وقيل ان امان الله كان يستورد سلاحه وذخائره بطريقها . واليد المدساسة الاجنبية التي كانت تعمل في الخفاء كشفت عن الساعد وبين غير ما واحد أن التوترا بين السياستين البريطانية والروسية في الافغان بلغ أشده حتى توارت اشاعات الدواوة بالهم تكال من كل طرف لاختيه قاروس يتهمون الانجليز بالاتفاق ويران على اقتسام الافغان والانجليز يتهمون الروس بانهم يريدون

الافغان لاميح بخاري قيمونه تحت رايهم . وما كان كل هذا ليلاك لولا أن الاحوال تضعفحت جميعا في الاخان فسال اللعاب من كل ناحية للاجلح ... ولا يعرف الباحث الاآن معاكد الذهن وعصر الجبين ماسيؤول اليه الامر في الضال قريب فهل يستب الامر لباجه سقا واذا استبفهل تسود السياسة البريطانية في كابل وغير كابل بعد ان كانت الافغان مستعنة بالاستقلال في عهد امان الله . ثم هل تسكت روسيا على سيادة السياسة المضادة لها . وهل تبقى الافغان وحدة أم تتمزق ؟!

كل هذه أسئلة لا مفر منها ولكن أصعب من الصعب تكلف الجواب عليها فكل ما نستطيع أن نذكره الاآن مع الاسف الشديد هو أن أمر امان الله اقتضى فذهب في السياسة شهيد خطاه الواسعة في الاصلاح وشهد الدس الاجنبي الذي لم يكن عليه الا جهل الجاهلين المتعصبين . وبعد هذا فهناك أمر واحد ثابت مؤكداً وهو أن البذرة التي ألقاها امان الله لا يمكن أن تموت فلا يد لها من يوم تنبت فيه فقل عسى أن يكون قريباً .

مشكلة التموية انت

بعد اسبوع تقضي ما بين اليأس والرجاء فرغ سياستما من تقريره وتحفظات الالمان واطلع على الاثنين خيرا الخلفاء جميعا ثم تبين ان الدول الدائنة وضمت مذكرة قدمت للسندوين الالمان فاذا فيها أن تدفع المانيا قسطاً سنوياً متوسطه ٢٠٥٠ مليوناً من الماركات وتدفع للبجيكا علاوة على ما تقدم قيمة الماركات التي أصدرها الالمان في البلاد البلجيكية أيام احتلالهم لها . وتكتب بالجزء الاكظم من رأس مال بنك التوضيحات أو برأس المال جميعه ويقي في اثناء السنة الاولى مشروع داوز ساريا مع مشروع بنج سواء بسواء .. وقالت مصادر الخلفاء نفسها ان خيرا الالمان سوف لا يقبلون هذا التكييف في مجموعه

فلا بد من كفاح شديد قبل الوصول الى أي اتفاق . وقالت المصادر الالمانية ان الدول الدائنة لم تهم وزناً للتحفظات الالمانية فرفضتها أو عدلت فيها تعديلاً أزال مرماها . وقيل ان عقدة القند ليست في الافساط بل في كيفية الدفع فالالمان يطلبون (موراتوروم) أو وقف الدفع مدة ستين والدائنون لا يرون اجابة هذا الطلب .

وقد توارت في آخر أيام الاسبوع اشاعة مؤداها ان الالمان رفضوا قبول مذكرة الدول الدائنة وورد أيضاً ان المحافظين الالمان قاموا يكافحون المذكرة بكل ما فيهم من حول وقوة ويوصون برفضها لانها تؤدي الى خراب المانيا . ونكتب الاآن هذه الاسطر والامل العام ضعيف في قرب الاتفاق فقد روى انه ربما اجتمعت لجنة الخبراء اجتماعاً آخر في أواخر هذا الشهر وقيل في رواية أخرى انها قد توجل اجتماعاتها الى الحريف القادم

في الانتخابات البرلمانية

يظهر هذا العدد في أبدي قرائه والناخبون الانجليز والناخبات أو بعبارة أصح الناخبات والناخبون بحسب ترتيب الكثرة يستعدون للذهاب الى صناديق الانتخاب لاعطاء أصواتهم في يوم ٣٠ من هذا الشهر .

وأخراً ورد من أخبار المحلات الانتخابية ان مستر بلدوين رأس المحافظين فرغ من حملته يوم ٢٩ فقد ختمها في لنكشير . وان مستر مكدونالد زعيم العمال دأب في الاسبوع الاخير على الاكثار من الخطب فكان ياتي في اليوم ملا يقل عن ١٢ خطبة وان مستر لويد جورج فاه بسر عجيب في اللحظات الاخيرة اذ قال « انا في كل مكان مرتابة استشرنا بان المحافظين سيصوتون للاحرار »

وكثرت المراهات على نتيجة الانتخابات كثرة لم تعرف من قبل وازدادت المتنافسات في التنبؤ بالتائج وأكبر اعتقادنا اننا في العدد القادم نستطيع أن ندون لقراءنا تلك التائج التي ينتظرها العالم بأسره لا الانجليز فقط لاها من الامة في السياسة الدولية على وجه عام .

فان هذا يدعو الى زيادة الافعال على زيارتها
فزيادة ايرادها . ولا يقل عدد زائري حديقة
« سدى » عن عشرين ألفاً في يوم الاحد فتصور
حديقة تسع هذا العدد وزيادة ويكون الجميع
غير متضايقين

فهل مدير حديقة الحيوانات الدكتور ابراهيم
قدرى وهو اول مدير وطنى لها ان يفكر في
ذلك ؟

صاحبات الملايين

تفيد أخبار خصوصية واردة من نيويورك
على بعض المصادر التي تهتم بمواسم السياحة
انه ستوصل الى مصر في موسم الشتاء القادم
احدى صاحبات الملايين لتمضية فصل الشتاء
كله في « فيلا » بالجزيرة

وقد كتبت هذه المصادر التبا واحتفلت باسم
صاحبة الملايين هذه ولكنها عرفت من مصدر
امريكي رسمي ان صاحبات الملايين الامريكيات
عبارة عن احدى عشرة سيدة اوفرهن ثراء خمسة
هن مرسى هومز تيلور وروثا عشرون مليون
جنيه انجليزى ومس دورس دوك وروثا
ثلاثون مليون جنيه ومس شارلس هاركنس
وروثا عشرة ملايين جنيه ومس باين هوشى
وروثا ١٢ مليوناً من الجنيهات الانجليزية فاجن
ياترى الزائرة القادمة ؟

في الانكسار

مصر في تشيكوسلوفاكيا

لمصر في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكية
مفوضية لها اعتماد غير قليل في ميزانية وزارة
الخارجية . . ولكن ماذا تعمل هذه المفوضية
اذا كان ماحدثنا به سيدة تشيكوسلوفاكية
صحبحا ؟

جاءت هذه السيدة الى مصر لزيارتها
وبصحبها شقيقتها واجتمعت معهما اتفاقاً في
فندق « برستول » ودار الحديث بيننا وكانت
الشمس قد اذنت بالغيب ، وكان الجو حاراً ،
فشكنا من هذا الجو ولما نصحت لها بان يخرجنا
الى احدى الجهات الخولية لاستنشاق النسيم
الليل عند النيل في الليل قلنا : « كيف لنا
أن نخرج وحدنا في الليل ونحن في مصر ؟ »
وسالتهما ايضاً فقالتا ان الاعتقاد في
تشيكوسلوفاكيا سائد بان السيدة التي تمشي في
شوارع القاهرة ليلاً تكون في خطر

هذا اتهام شنيع يطلب تعهده دعاية جديده
وهذه الدعاية من أول واجبات المفوضيات
المصرية في الخارج .

في حديقة الحيوانات

زار مستر ارنست ييلوك مستشار جمعية علم
الحيوان في سدى باستراليا أثناء وجوده
في القاهرة أخيراً حديقة الحيوانات . وقد
قال لي وأنا في ضيقه لتناول العشاء معه
في فندق « نيوكيدينال » في سياق
حديث عن مشاهداته في مصر : ان نظام حديقة
الحيوانات المصرية لا بأس به ولكنها صغيرة ،
ومجموعة الحيوانات والطيور قليلة ولا أدري
معنى زيادة مجموعة السباع عن غيرها من
الحيوانات وفي رأى وجوب إيجاد حديقة
للنباتات وأخرى للأسماك في داخل حديقة
الحيوانات كما يجب إنشاء « جبلاية » كبيرة فيها

وزراء الحبشة ورجال الدين

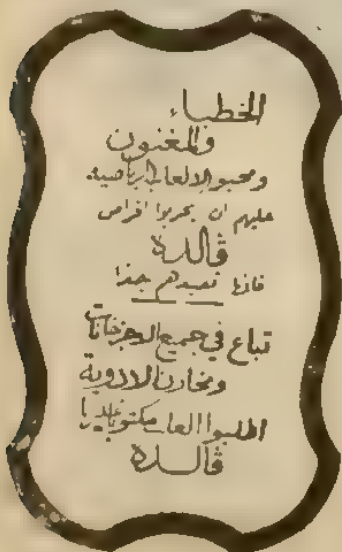
وفد على مصر أخيراً أربعة من رجال الدين
الاحباش لرسمتهم اساقفة مع المطران القبطي
الجديد للحبشة . ووفد معهم وزير المالية الحبشية
وتابعه ستة من الشمامسة انضم اليهم سيداوسلى
وزير المعارف فتكون منهم الوفد الحبشى الى
البطريركية القبطية

وبين هؤلاء الاربعة قس الامبراطورة
زوديجو وقد حضرت مجلساً ضمهم جميعاً في
القصر البطريركي فرأيت الوزيرين الحبشيين
يسبقان غيرهما من مواطنهم في تقديم الاحترام
« الكلى » لهذا القس فهما يتحيان أمامه ،
ويقبلان يده ، واستمرت عن السر في ذلك
قالت انه من رجال العلم كما هو من رجال الدين
ويمتاز أمثاله عن غيرهم من رجال الدين
بشيتين أولها رسمي والثاني أهلى فلما الاول
فبارة عن « حرملة » موشاة بالقصب خلعا
عليه النجاشى ، وأما الثاني فبارة عن « منشة »
من الشعر الابيض اللون لمطاردة الذباب ،
ولكل أمة مادتها وان كانت غريبة .

استرالى ومياه النيل

مرت بمصر في الايام الاخيرة أسرة استرالية
في طريقها الى انجلترا ، وأقامت في القاهرة أياماً
فضاها صغير الأسرة البالغ من العمر ١٤ سنة
في الطواف بأحياء المدينة

وقد عرف قبيل سفره من القاهرة يوم
واحد المشى القائل : « من يشرب من مياه
النيل مرة لا يد أن يعود ليشرب منها مرة ثانية »
فاستصحب شاباً من الادلاء في الذهاب الى النيل
عند الجزيرة وشرب منه ثم ملا « واهاً كبيراً
ماد به الى الفندق واستحم بما فيه من ماء لا
يعود الى مصر فقط بل ليقم فيها أبداً . .



الجنود الفرسان لا اعتداهم أن الضرب حدث بواسطة سيف وأن هؤلاء هم حملة السيوف كما قبضوا على الخادم العجوز . وقد مال المحققون لأن يتهموا أى انسان حتى يربوا هياج الافكار الذى فى البلدة . ولو كان من يتهمونه بريئاً ولكن كل مساعي المحققين ذهبت هباءً متوراً .

وفى النهاية سلم المحققون بجزم عن العثور على الفاعل . وكان السبب فى عجزهم هو تمسكهم باعتراقات كرسنوفر مع أنها لم تكن ذات قيمة . وتفسير ذلك أن الضربة التى مات منها كانت فى رأسه . وهى لابد محدثة تأثيراً فى خياله وتمسكه . وحينما وقع على الارض عرضت على عقله المضطرب فكرة أن الضرب كان بواسطة بلطة . وتبعها فكرة أخرى هى أن الضارب لابد أن يكون من محترفى قطع الاخشاب . واذ كان لكرسنوفر صديق يحترف هذه المهنة اسمه شمدت فقد تبعت هذه الافكار فكرة أخرى وهى أنه الفاعل . وساعد على ارتباط هذه الافكار بعضها ببعض خياله المضطرب وعنه المرجوح . وحينما سأل المحققون تثبت بهذه الآراء مع أن البحث أثبت أن شمدت صديق كرسنوفر لم يكن فى البلدة مطلقاً ليلة وقوع الحادثة . ولكن المحققين اعتوا فى السر وراءه يائانه التى لم تنشأ الا عن اضطراب أفكاره . وتركوا أبواب التحقيق الاخرى مع أنها كانت تؤدي بهم الى معرفة الجانى .

حسنى الشتاوى
الحامى

كرسنوفر ولكنه لم يستطع أن يجيب على هذا السؤال . وأخيراً تذكر أحد المحققين انه كان يستجوب منهما اسمه شمدت فى احدى الحوادث ورأى ان يذكر له عنوانه عسى أن يكون هو فكان جواب كرسنوفر بالاجاب .

ولم يسع المحقق امام هذا الاعتراف الا ان يلقي القبض على شمدت . وكان هذا الاخير رجلاً بسيطاً ساذجاً لاشية فى مسلكه ولم يقع فيما سبق فى ايدى البوليس الا من أجل مخالفة نافذة لاحكام القانون فى مسائل يسع المحضرات . ولما أخذ المحقق فى استجوابه سرد وقائع حدث بها أنه لم يكن موجوداً فى مكان الحادث حين وقوعه . ولكنه كان غير واضح فى أجوبته ولم يتمكن من ربط الحوادث بعضها ببعض . وكل ما قاله أنه كان فى تلك الليلة مع زوجته وابنه عند حميه . ثم عاد الى بيته ونام مباشرة حوالى الساعة الثامنة او التاسعة او العاشرة

واستمر الاستجواب عدة أيام . وقبل أن يموت كرسنوفر بدقائق عرضوه على شمدت وكان جواب شمدت أنه يعرف هذا الرجل ولكن لم تكن بينهما صلات شخصية . وعلى أى حال كانت الادلة التى قدمها شمدت لتثبت بها عدم وجوده فى مكان الحادث قوية لم يتمكن البوليس من نقضها وكذلك التحقيق الذى أجرى مع ابنة القتيل لم يسفر عن نتيجة ما . ورأى المحققون أن البلدة كلها لا تحدث لها الا هذه الجناية وأخذوا يعثون ويحذون وقبضوا على مئات من زبائن كرسنوفر وكذلك على عدد كبير من

ولما حضرت مدام بيرنجر ابتسمة وكانت تسكن على مسيرة بضع دقائق من بيته ، كانت قواه قد خارت حتى لم يعد قادراً على الافصاح عن شيء . وكانت الضربة قد شقت الجمجمة ووصلت الى المخ وبلغ عمقها أربع بوصات . وتمل هيئتها على أن الذى ضربه كان واقفاً خلفه من الناحية اليسرى . وهنا ترى من الواجب أن ناتي على «جغرافية» باب الحانوت . ففى خلف الباب كان يوجد مقعد حجرى لكى ينظر عليه الزوار . ولذلك كان عمما على كل شخص يريد أن يرى زائره الذى ينتظره ، أن يلتفت يسرة لكى يبحث عنه على هذا المقعد .

ولكن هذا الوصف كان يستلزم أن تكون الضربة فى الجهة اليمنى وليس فى الجهة اليسرى ولذلك وصل المحققون أخيراً الى أن الضرب لم يحدث فى داخل الحانوت ، وانما حدث حينما خرج كرسنوفر ليتكلم مع صاحب الصوت وانتهى من حديثه معه ثم تركه وأراد أن يدخل الحانوت ثانية وقبل أن يتمكن من ذلك هوى عليه هذا الضيف بشئ يشبه السيف وقطع جمجمته من الناحية اليسرى ولا بد أن كرسنوفر كان يعرف الضارب . ولكن السلطات الالمانية ظلت تبحث مدة عن القاتل فى جميع الجهات المجاورة دون ان تفرط على أثر هديها اليه .

وأخيراً تركت السلطات حراساً بجوار سرير الجريح عسائم أن يحصلوا على ابضاح من فمه فى لحظة من لحظات الانتباه . وبعد أيام عادت اليه ذاكرته قليلاً . فاسرع الحراس الى استدعاه المحقق وطلب هذا منه أن يبدله على القاتل ، وحينئذ قال كرسنوفر فى كلمات متقطعة أن اسمه «شمدت» وان صناعته قاطع أخشاب . وانه اعتدى عليه بعد مشاجرة وقعت بينهما واستمر لسانه يحوم حول هذه الكلمات الثلاث «شمدت . قاطع أخشاب . مشاجرة» الى ان فاضت روحه ولكن اسم شمدت فى هذه الجهات من المانيا منتشر أكبر انتشار وكذلك صناعة الاخشاب كانت صناعة دائمة جداً بين أهلها واجتهد المحقق ان يصرف على عنوان «شمدت» هذا من

استرا
مَصْرُغَاتُ الْمَاسِّ وَرَا
مَصْرُغَاتُ كُلِّهَا بِمُضَوْنَةٍ اشْكَكَهَا جَمِيلَةٌ لَا تَقْرُبُ غِلَ الْحَقِيقَةِ مُطْلَقًا
مَلَقَانِ اسَارَ هَرَاتِمَ دَبَابِيسٍ مَقْرُورَ اثْنَانِفَاتِ سَاعَاتِ
مُسْتَوْدَعَاتِهَا بِمِخْلٍ عِطْهُ اضْرَانُ - الْفَاقِيزَةُ شَارِعُ الْمَنَاشِئِ عَمَارَةُ زَعْبِيتِ

اختراع الحماكي أو « الفونوغراف » هل سبق المسلمون إليه ؟

لقد صدق من قال « إنه لا جديد تحت الشمس » وقلت بعض الجرائد في عدد يوم ١٩ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٩ هجرية عن المستر نوركي الأمريكي أنه قال « ان الآلات البخارية والصور المتحركة وغيرها مما نسميه مخترعات حديثة كانت معروفة للأقدمين بحيث كان كهنتهم يستعملونها في أعمالهم السحرية » اختراع الحماكي (الفونوغراف) في الولايات المتحدة وقدمه مخترعه أديسون الأمريكي صاحب الاختراعات التي لا تحصى في ١١ مارس سنة ١٨٧٨ م إلى مجمع العلماء الفرنسي فلما أدار أديسون أمام علمائه الآلة التي اخترعها وتكلم الفونوغراف نهض أحد العلماء الكبار وهو الميوسوبويو من مكانه وأمسك بخناق أديسون وصاح في وجهه — تعال لك إتنا لا نتخذ بمشعود تلك يتكلم من بطنه ثم أخذ الميوسوبويو يدرس هذا الاختراع وبعد ستة أشهر قضاه في دراسته صرح في جلسة ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٧٨ م لمجمع العلماء الفرنسي بأنه درس مسألة الفونوغراف درسا دقيقا فأرى أن أمره قائم على التذليل وأن الصوت الذي يسمع ليس متبعاً منه وإنما يخرج من بطن مخترعه ومقدمه إلى المجمع « المستر أديسون » ولا يمكن أن يحاكي الحديد الجهاز الصوتي الشريف للإنسان

فمنذ خمسين سنة والعلم الأوروبي في عنقوان قوته وهو جالس على قبة مجده لم يستطع أن يصور كيف يتكلم الجناد وينطق غير الإنسان وجعل الحقيقة شعوة والحق باطلا وهو يزعم بصحته المسادية التي يزعم أنه وصل بها إلى أسرار الكون واهتدى إلى السبيل السوي وأمن من الغار الذي وقع فيه العلم من قبل أن تنقلب عليه هذه الصبغة

فكم يكون عجبنا إذا كان العلم الإسلامي

قد توصل منذ قرون لا منذ خمسين سنة إلى انطق الجناد وقد قبل ذلك بسهولة ولم يقابله بالإنكار الذي قابله به العلم الأوروبي المادي نعم توصل العلم الإسلامي مرة إلى انطق الجناد في صورة طائر ومرة في صورة إنسان مثل الإنسان الكهربائي الذي اخترعوه في هذا العصر، ذهب ويحيى ويقول الشعر نعم يقول الشعر بيتاً ويحين وأكثر من ذلك لا حرفاً أو حرفين ولا كلمة أو كلمتين حتى يهون أمر ذلك ويمكن أن نمر عليه بسهولة كما نمر على البيضاء تنطق بالحرف أو الكلمة أو الكلمتين فلا ياخذنا العجب ونقول صنع الله الذي أتقن كل شيء ومن أنطق الإنسان لا يتعجب من انطقه الحيوان

وقد مر علينا ذلك فيما نقرأ ونطالع أمثلة بملا الأسف قلبنا الآن على ضياع بعضها ولم يبق منها الآن في ذكرنا إلا هذا المثال

في عهد عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ — ٣٥٠ هـ) بلغ العلم والفن الإسلامي أوجهما واستخدما في بناء مدينة الزهراء فأتيا بها من العجائب ما لم يسمع به ذكره المؤرخون وأظهرا من الفرائب ما يدل على عظم المقدار الذي وصلنا إليه ومن تلك الفرائب أن الناصر أراد القصص فقمع بالهوى في المجلس الكبير المشرف بأعلى مدبته الزهراء واستدعى الطبيب لذلك وأخذ الطبيب الآلة وجلس به الناصر فيبينها هو إذ أطل زرزور قصصه على إناؤه ذهب بالمجلس وأنشد :

أما القاصد رفقا بامر المؤمنين

إنما قصص عرقا فيه عجا العالين

وجعل يكرر ذلك المرة بعد المرة فاستظرف الناصر ذلك غاية الاستظراف وسره غاية السرور وسأل عمن اهتدى إلى ذلك وعم زرزور فذكر له أن السيدة الكبرى مرجانة أم ولده

وولي عهده الحكم المستنصر بالله صنعت ذلك وأعدته لهذا الأمر . فوهب لها ما ينيف على ثلاثين ألف دينار « فتح الطيب »

فلما أظن هذا الزرزور إلا كان زرزورا صناعيا أمكن العلم الإسلامي الأدلى أن يخترع له مثل الجهاز الصوتي الشريف للإنسان الذي استبعد الميوسوبويو أن يوجد في غيره وقد صرح صاحب فتح الطيب فيها بقلنا عنه أن السيدة الكبرى مرجانة صنعت ذلك الزرزور وأعدته ليقول ذلك الشعر فكان إذن من صنعها ومن الحديد لا زرزورا من لحم ودم ولو كان كذلك لكنت الحكاية كلها حديث خرافة فهذا الزرزور من الطيور لا يزال موجودا وليس في استطاعة العلم الآن على ما صار إليه من التقدم والرفق أن ينطق بمثل هذا الشعر فقد جاءه الله بجهاز صوتي لا يمكن أن يصل إلى ذلك وليس في استطاعة الإنسان ولا علمه أن يغير فيه أو يبدل حتى يوصله إليه وإنما أمكن العلم أن يصل إلى مثل ذلك في الجناد بقياس الغائب على الحاضر لا يبق عندنا ريب في أن هذا الزرزور كان كما قلنا زرزورا صناعيا أو حاكيا إسلاميا أو فونوغرافا أندلسيا لم تاعد الظروف على إبقائه والمضى في اختراع أحسن منه وهكذا حتى يصل إلى مثل ما وصل إليه فونوغراف هذا العصر بالتأخر في إحقاق آلائه وتغييرها من صالح إلى أصلح وعدم الوقوف عند الحد الأول فيه وقد يكون من ذلك الآلة العجيبة التي اخترعت في عهد السلطان أبي حو من آل يفر اسن ملوك تلمسان وقد ارتفع شأنهم في عهد هذا السلطان وكان لهم بتلمسان دار صناعة يبلغ عمالها آلاف من سائر الملل والأجناس وكانت تلك الآلة تسمى « خزنة المنجاة » وكان هذا السلطان يبالغ في الاحتفال بيوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أقبل الليل أخرج تلك الآلة وقد زخرفت كأنها حلة يمانية ولها أبواب مخوفة على عدد ساعات الليل الزمانية فكما مضت ساعة وقع النقر بقدر حساب وفتح عند ذلك باب من أبوابها فبرزت منه جارية

علم بلاده مرفوعاً فوق صورة رئيس جمهوريته الجنرال جيراردو ماشادو الذي أعيد انتخابه للرياسة في يوم ٢١ يونيو الماضي

وقد فز ما شادو بالرياسة مرتين لانه المثل الاعلى لقومة في الوطنية والتضحية والاخلاص في العمل ، ولذا كان انتخابه باجماع الاحزاب الثلاثة : الاحرار والمحافظين ، وحزب الشعب ، وقد كان في صحيفة أعماله في عهد رياسته الاولى وهي التي كتبها بيده ونشرها على مواطنيه في آخر يوم من ايام عهده الاول ، دروس في الوطنية هي من خير ما تلقاه الشعوب عن زعمائها قال الجنرال جيراردو ماشادو : كانت أعمالى الحكومية في الثلاث السنوات الماضية كثيرة في كبتها ، عظيمة في مسئوليتها ، وخطيرة في أسبابها ونتائجها ، وقد قمت بها لمصلحة الشعب وحده من غير أدنى مطمع ذاتي أو غرض شخصي ، وكنت عند أدائها لا أفكر الا في شرف الوطن وعزة الشعب ، ولو كنت عجا لنفسي لما أصغيت الى الاحزاب ولما نزلت عند ارادة النواب

وقال : وفي سبيل انشاء العلاقات الدولية عنيت كل العناية بما لا يتنافى مع مصلحة كوبا ، واهتممت كل الاهتمام بالمحافظة على حقوق الكوبيين في استقلالهم التام وبما لهم عند العالم المتحدين وما عليهم له وبذلك كان لنا شان في عصبة الامم

وسرت في الاعمال الادارية على قاعدة الشرف الكامل وحدها وقد لاقيت في هذا السبيل ياديه ذى بده صعباً حمة بل عقبات كأداء ولكني عملت على تذليلها فلم تتثنى عن خطي ، ولم تضغف من عزيبي ، ولم أعمل الا ما ينص عليه الدستور ولو لم أحمل ذلك لما عدت نفسى كوبياً

وختم الجنرال ماشادو بيانه بقوله :

ان الحرية بالنسبة لي مصدر أفكارى ، هي سبيل وغايتي ، اذ أومن الایمان كله بانها الصلة الوثيقة الصادقة بين الشعب والحكومة ، والكفر الثمين للمدينة والرافهة

الجالية الكوبية في مصر

نحتفل بعيد استقلال كوبا

يوم جزيرة كوبا ورئيس جمهوريتها

في يوم ٢٠ مايو الجاري احتفل في مصر للمرة الاولى بعيد الحرية لجمهورية جزيرة كوبا ، ورفع في مصر للمرة الاولى أيضاً علم هذه الجمهورية وذلك لان قنصلية كوية انشئت في القاهرة في شهر اكتوبر الماضي لتوطيد العلاقات التجارية بين البلدين

وفي مثل هذا اليوم من عام ١٩٠٢ فازت كوبا بحريتها ، بعد جهاد ونضال استمر سنتين اربعا مع المستعمرين الاسبانيين .



الجنرال جيراردو ماشادو رئيس جمهورية كوبا

وما أن قال الكوبيون استقلالهم حتى شرعوا يسعون لتأخذ بلادهم مكانها اللائق بها بين بلاد العالم ، ولهذا عنوا بايجاد العلائق الاقتصادية والمصالح المتبادلة مع الشرق والغرب

وفي مصر جالية كوية تنشر الدعوة لبلادها وتعمل لتقوية العلائق بين القطرين ولكن هل تدري كم عدد أفراد هذه الجالية ؟ أنهم سبعة فقط ، ولكنهم ككل أفراد الجاليات الاخرى يعملون دون كلل لخير بلادهم ورعى مصالحها . وفي مسكن كل منهم ، وجميعهم في القاهرة ،

سورت في أحسن صورة وفي يدها الجني رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة فتضمها بين يدي السلطان بطاقة أمابدها البصري فعل لها كالمؤدية بالبيعة حق الخلافة ويمكنون علي هذا الحال الى انبلج الصبح وكان ذلك السلطان يقرض الشعر ويحب الشعراء وكان في كل ليلة من ليالى المولد يشد قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتلوه شعراؤه ومن القطع التي أنشأها كاتبه الاديب أبو زكريا يحيى ابن خلدون أخو عبد الرحمن بن خلدون المؤرخ للشهور — على لسان جارية المنجاة عذابة بما مر من الليل — قوله في انقضاء ثلاث ساعات

أمولأى يا ابن الملوك الاول

لهم في المعالي سنى الرب

نوت ثلاث من الليل أبقث

لك الفخر في عجمها والعرب

ندم حجة الله في أرضه

تعال الذى شئت من أرب

ومنها قوله في مضى ست ساعات

بما جدا وهو فرد

نخاله في عساكر

ست من الليل ولت

ما ان لها من نظائر

دنت ليالين حتى

الى المعاد نواضر

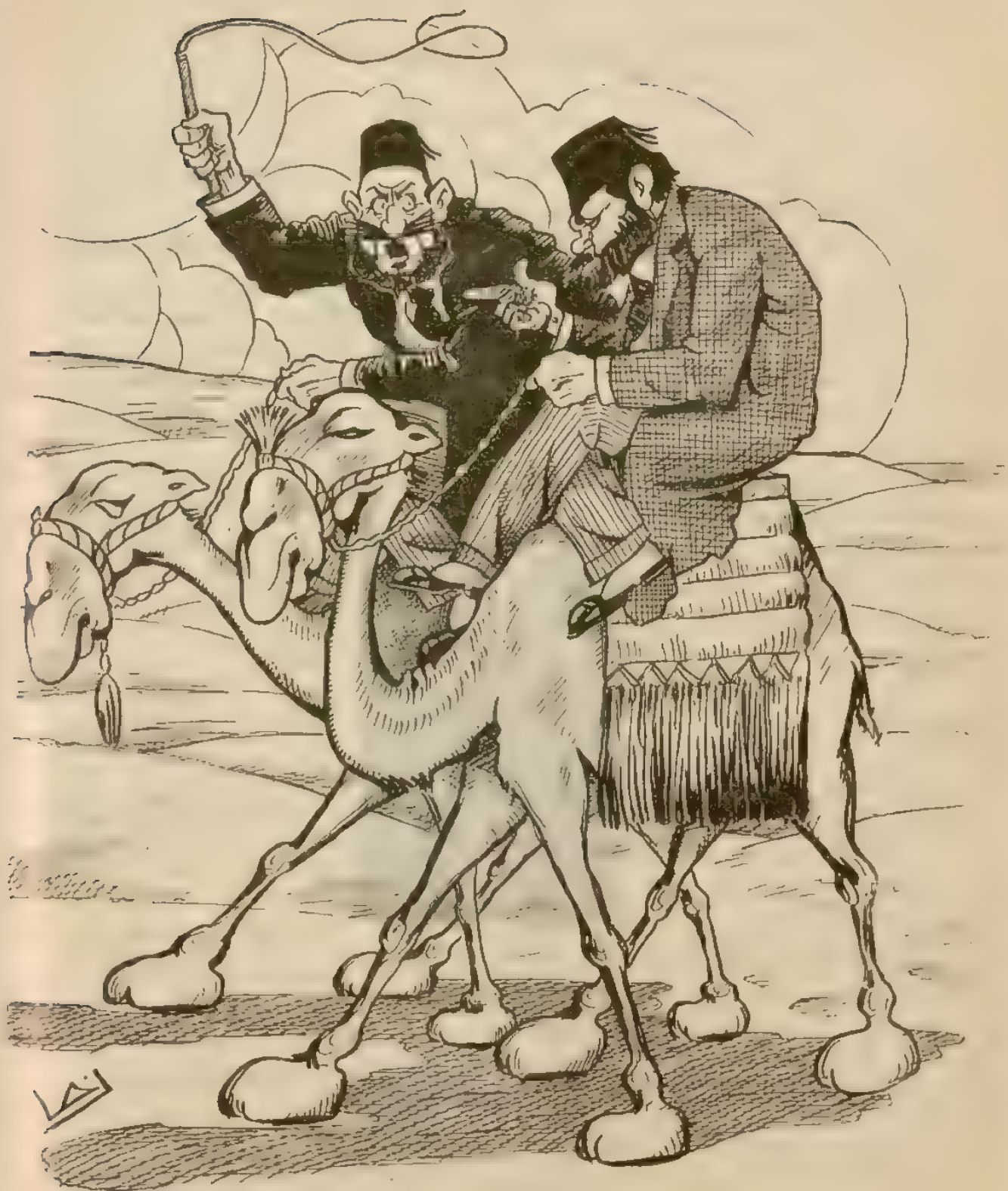
والى هنا نختتم الكلام في هذا الموضوع الى فرصة ثانية نذكر فيها أمثلة أخرى راجين التوفيق من الله تعالى

عبد المتعال الصميدى

المدرس بالجامع الاحمدى

البلاغ في بغداد

متعهد بيع غ البلا الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندى صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد



زعماء في أي بلد!

محجوب ثابت — البلد دی مابقش تنفعنا یا عبد الحمید بك ، یا لله بنا علی السودان یمكن نعرف نا كل عیش هناك

وأعدوا لها المعدات وامشوا نحوها في مواكب مصرعينا
لا تبالوا بمن يشاغب بالنقد ومروا بلغوه هازئينا
واذا ما بشا المهند يوما فلم الكف واعذرن الفيونا

ليت غصن الفنون يزهر في الشرق فتصدو لزهرة قاطفينا
وأرى القوم معجبان خطام وعلى مبدأ لهم ثابطينا
خبروني الى متى نحن نبقى أمة في حياتهم جامديننا
ما تهادى على التعصب والتقليد قديم لو أنهم يعقلونا
ومن الرزه ان ترى حولك الناس خصوصاً على الأذى بجمعنا
لا تكن كالذين غرم الدهر ففغوا يوما وناحوا سنينا
ما هبطنا الى الخفيض من العيش لو انا بامر نافذ عبتنا
ان من حلت المصائب فيهم لا ينامون ليهم آميننا
بغداد أكرم احمد

عيدها

اليوم أقبل عيدها وضاحا فزها على الكون البهيج وفاحا
باليته عيدي وهل عيدي سوى وعمل غدوت لورده ملتاحا
يا عيد أشرق زاهراً بفنائها واخلع عليه من الخيال وشاحا
قضيت أيام الشبية بلبلًا مترنماً مترنماً صدادا
واليوم أقضى العمر في أقصى الأسي واصوغ شعري يا كيا نواحا
قلبي وان حرق الهوى سوداه كغراشة لا تبرح المصباحا
حيفا مؤيد ابراهيم

سجين الفاتيكان



اليابايوس الحادى عشر يشاهد عن كسب سيارة جديدة أهديت له وقد
أصبحت اليوم ذات فائدة له اذ ان المعاهدة التي أمضاها مع الحكومة الإيطالية
جعلته في مركز يسمح له بمعادرة سجنه القديم

ديوان الأسبوعي

الفن

تأسست في بغداد « جمعية إحياء الفن »
وغايتها ترقية الفنون الجميلة وقد أقامت حفلة
الافتتاح في منتصف الشهر الماضي وكانت
القصيدة التالية من جملة ما ألقى فيها

اسمعوا الشعر أيتها القوم يروي لكم قصة شجر الشجرنا
غادة قد لقيتها في طريقي وهي من برحها تنقأ أيننا
تركت في صامعي حين جاشت تشكى صوتاً يرن رنيننا
تنلوى شأن المتجمع بخفي في حنايا الضلوع داه دفيننا
وتزى كالطير في قفص زج م فأمسى به مبهضاً سجيننا
معي تبدي طوراً هناك حراكاً وهي تبدي طوراً هناك سكونا
عضها ناجداً المطلوب فظلت تذرف الدمع في الخدود سجيننا
أنا منها شاهدت ما لم تشاهد على القرب أعين الناظرينا
منظراً يبعث المضاضة في النفس ويورى بين الضلوع الشجرنا
جنتها سائلا وألعت حصناً حولها من نشء العراق حصيننا
فلت من أنت يا فاة فقات اني الفن سلوة المطرينا
أنا ذاك الذى اذارن ياسو جرح ذى كربة وبسلي الحزينا
انا طوراً كالطير أشد وقصقصر ن لشدوى جميعكم منصيننا
وأواناً أخط بالريش ما يهـر في صنعه البديع العيوننا
ب رسم أظهرت للشعر فيه قنات والجمال فنوننا
وأواناً أصور الروح حتى يظهر الروح وانحنا مسجيننا
أنا حيناً أمثل الناس والخلص منهم في شعبة وانظروننا
وتراني أمثل الحق والرأفة والصدق والعدالة حيننا
صد عنى أهلي ولم يباوا بي واشاحوا بوجههم معرضينا
ياربى الله في العراق شباباً أنجدوني أكرم بهم منجديننا
تملوني بعطفهم ورعوني فترام بنصري قائميننا
قلت لا تنزعني قانت ستلقين من الشعب ناصراً ومعيننا
يا شباباً في الرافدين تواصوا ان يشيدوا صرح الفنون متيننا
طلعوا في أفق العراق نجوما نيرات لاحت تدير الدجونا
قد ركبنا بحر الحياة وقد عاب وأمسى شاطيه عنا شطونا
حبذا لو أنا اهتدينا بنجم قبل ان يفرق الباب السفينا
وقبوا يـكـلاؤها وبقات مثلما تنكلا اللبوت العربنا
ابتنا للفنون صرحاً علياً وأعيدوا عهداً مصلحيننا
وطلدوا عزمكم وحثوا عليها كل يوم بناكمم والبيننا



ماري يكفورد

من آلام ووحشة ولكنها كانت دروساً أقادتنا في الحياة . وأخيراً انقسم لنا الجسد لما نشعر ألا ونحن في حفلة الزفاف ومن ثم طرنا الى عش الحب الذي أعدده لها فوق تل عال وهناك تحققت لنا الاحلام الاولى التي طالما تمننا اليها . ولست أصف لك عش غرامنا وانما اکتفی بأن أقول انه أمنية طالما تأقت اليها نفس ماري فتمت بيت صغير يسع ويسع ضيوفنا نحيط به حديقة غناء تجري فيها بركة للاستحمام وتطل على هذه البركة سبع نوافير كلها مخفية في وسط أشجار لا تحيئنا العين منها . وماري كرية بيت خير من رأيتن في حياتي قائما تدير البيت ادارة لا تموتها فيه شاردة ولا واردة على رغم متاعها وأعمالها الكثيرة ولها شغف كبير بتأثيل الطيور على اختلاف أنواعها ولذلك لا نجد غرفة في المنزل خالية منها . ولكل من هذه الطيور اسم يتناسب به الى أحد أفراد الأسرة . فعندنا ببغاء ماري والكلب جون يكفورد والبقرة نيلي بكفورد وغيرها .

وماري من أكثر الناس حبا للعمل واخلاصا له وهي بعيدة النظر في كل الشؤون فقد لا يرى انما هو أحد من أرنية انني ينبغي بها انصر الى بعيد ويكون نظرها صائبا في غالب الاحسن . ومن فضائلها الشهيرة عدم الخلق بالوسع فهي اذا وعدت أوفت واذا قالت صدقت . وكذلك اشتهرت بشجاعتها الادبية التي تجلت في كثير من المواقف فهي تحادث رجال السياسة كما

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

ماري بكفورد ممثلة السينما المعروفة

كتب فيربانكس ممثل السينما الأمريكي المعروف مقالا في احدى الصحف الانجليزية يصف فيه ماري بكفورد وهو أعرف الناس بها لانه تزوج منها أخيراً . وقد آثرنا أن نعرب هذا المقال لاهمية ما اشتمل عليه من الافكار . وهو :

كنت قبل أن أتصل بماري أشعر بنفس العاطفة التي يشعر بها الملايين التي لا تحصى من عباد فتنتها واسرى لطفها . وها انا اليوم بعد ان اخططت بها كزوج أرى انها لا تزال لها في نفسي الميزة التي كانت لها من قبل ولا زلت أحس بنفس الاحساس الذي كان يجذبني اليها . وقصة ماري حسب ما عرفت من طول خبرتي واتصالي بها لا تعدو أن تكون قصة طفلة صغيرة وسوف تبقى الى الابد تنعم باحلام الطفولة العذبة وتمرح في أوديتها . ولعل هذا هو السبب الذي يجعلها دائمة الابتسام والفتنة . ولقد عانت في حياتها آلاما ولاقت شدايد ولكنها مرت بها كأنها لم تكن ، فابسامتها لم تتغير ومرحها لم يتغيره اى قصص . ولقد يضمك المجلس معها وانت أشد ما تكون انقباضاً فلا تلبث أن تشعر باتراحك وقد تبدلت أفراسا وعبوستك وقد اقبلت ابساما مع احتفاظك بما تحمله لها من احترام وهذا لان لها من شخصيتها ما يدفعك الى احترامها واجلالها



ماري يكفورد ودوجلاس فيربانكس

قدمها كما ارتيت ولكن هذا هو ما كان فلقد أصبحت منذ ذلك الوقت أشعر بان الحياة بدونها ضرب من انحلال وتحملت كل أمانى في نقطة واحدة هي زواجي منها . وكانت في ذلك الوقت متزوجة وكنت أنا متزوجاً أيضاً فكان لابد من التذرع بالصبر . ولكم عانيتنا

والمرى بيكمورد ولم تمشين أدوار الطفولة عن الرغم من انها لم تنم في يوم من الايام بما ينعم به الاطفال لانها بدأت في كسب معاشها منذ السادسة من عمرها فلا عجب اذا هي أرادت ان تعوض في شبابها ما خسرنه في طفولتها وكنت حين قابلت ماري لأول مرة في حياتي

النساء والمسألة في الحقوق السياسية وغيرها

الزبائن التي رقت العرش وسنها لا تزيد على ٢٥ سنة كما يذكر بالعظمة ورفعة الشأن واتساع الملك وقوته عهد الملكة فيكتوريا التي وليت الاحكام وسنها لم تتجاوز الثانية عشرة . فاذا كان عدد الناخبين اليوم في إنجلترا بعد المساواة السياسية سيزيد حتما على عدد الناخبين في كثير من الدوائر وسيجيء أمام صناديق الانتخابات بخمسة ملايين جديدة من الناخبين يكون لهم رأى في أمر الرجال الذين يولون الاحكام في إنجلترا والمبادئ التي تحكمها أضخم دولة الآن في الوجود، اذا كان هذا فلا خوف على بريطانيا العظمى قط من سلطان العنصر النسائي .

وقد قالوا ان استعلاء الشأن النسائي في إنجلترا سيؤدي شيئا فشيئا الى تسمم المساواة في سائر الشؤون الاخرى غير السياسة كلامور المدينة والاحوال الشخصية على مر الايام اذا عرف العنصر النسائي كيف يفيد الفائدة التامة من السلطان العظيم الذي ربحه وكيف يستخدمه في مصلحة بلاده وأهلها جميعا ومصلحة نفسه في المجموع كذلك بصفته الشطر الثاني المتمثل للشطر الرجالي . وفي اليوم الذي يتم فيه هذا تكون إنجلترا في طليعة الأمم المستحضرة التي ساوت بين عنصرها في كل حق من الحقوق ثم انها تفتح السبيل في وجه سائر أمم الحضارة للنسج على منوالها ولكن يقول بعضهم من الآن اذا ساوى النساء الرجال في الحقوق كأنه أفي وسعهم الاحتفاظ بهذه المساواة الى الابد أم يغلبن الرجال على بعضها شيئا فشيئا فيتراجع العنصر النسائي مرة أخرى الى موقعه رديفا وراء الرجال كالأشراكية التي تحول بالمساواة في الثروات فلا تدوم هذه المساواة ان هي وقعت لتفوق العاملين المجددين المديرين المتصدين على الكسالى المسرفين .

هذا ما لا يصح أن يجيب عليه الا العمل النسائي ذاته .

في رأس البلدان التي اتت للمرأة الحق السياسي أسوة بالرجال بريطانيا العظمى كما هو معروف في مارس من سنة ١٩٢٨ انبرى مستر بلدوين رئيس الوزارة المترتبة الى الساعة في الحكم . قال موافقة البرلمان البريطاني على مساواة النساء بالرجال في الانتخاب العام .

وكان مما دافع به مستر بلدوين امام مجلس العموم عن مشروع هذا قوله « لا يخطر ببال أحدكم أيها السادة فيما أظن أن يآخرون الموافقة على هذه المساواة — وهي مساواة عدل وانصاف بدعوى اضرار هذه الموافقة ببعض المراكز الشخصية أو بحزب سياسي »

ويلحظ هناك شيء أسمى من هذا وأشار وهو أن حزب المحافظين الذي رأس الحكومة وقت الموافقة على مشروع المساواة كان من أشد أنصارها ولا يزال يرأس هذه الحكومة الى الساعة ويشرع في خوض الانتخابات على قاعدة تلك المساواة ، هو أقل الاحزاب رجحا من نتائج مساواة النساء بالرجال في حقوق الانتخاب لأن معظم الناخبين الجديدين اللواتي سيدخلن الانتخاب على قاعدة المساواة الجديدة هن من الطبقات العاملة التي لا ينتظر أن تصوت للمحافظين ولبلدنيهم وحكومتهم حامل كيف جازف المحافظون تلك المجازفة في سنة ١٩٢٨ أي قبل موعد الانتخابات العمومية بسنة ونحو شهرين ولم يعملهم عليها الا حب العدل والانصاف في مساواة النساء عندهم بالرجال في الحق السياسي

وسيكون للنساء الانجليزيات في استعمال حقهن التام كالرجال نتائج بعيدة المدى في سياسة إنجلترا واجتماعياتها واقتصادياتها وسائر شئونها والمتوقع من الساعة أن تقوم الناخبات الجدييدات بالمهمة الملقاة علي عواتقهن خير قيام .

ثم هل خلت إنجلترا من أرقى حكم حكمته ومجد أحرزته في عهود كان على رأسها فيها نساء ؟ ان التاريخ ليذكر بالجد والقضار حكم الملكة

نحات رجال الحرب بلقنهم التي يفهمونها وتحادث كبار المؤلفين والمفكرين وقادة الهيئة الاجتماعية واذكر انه حدث لها منذ عام حادث غريب لو حدث لي لما أقدمت عليه ولكنها لم ترد في أن تفصح في غير خوف . وملخصه انه قبل فتاح المسرح الصيني في هوليوود بعدة ليال تقدم مدير المسرح خرومان وهو أحد أصدقائنا القديما الى ماري يرجو منها أن تلقى كلمة في ليلة الافتتاح فقبلت وانتشر الخبر في انحاء هوليوود ونشوق الكل الى ساعة الافتتاح ليروا فتاة السينما تخطب الجموع المحتشدة .

وبقيت الجموع تنتظر نحو ساعتين وأخيرا جاء موعد الافتتاح وكان نظام الحفلة يقضى بان تبدأ الموسيقى بالعزف ثم يحقبه تدشين البناء ثم تلي كلمة لاحد مشاهير الرجال وبعد ذلك يجيء دور ماري وكنا في إحدى المقصورات ونحن أشد ما نكون خوفا من رهبة الموقف وازدحام الناس وتقدم الخطيب الاول فصعدت ولكن ذهب صوته صرخة في واد ولم يبينه أحد لكثرة الضجيج والنفواه فلم يجد عزجا لنفسه الا بان يصرخ قائلا بكل ما فيه من قوة « أتشرف بان أفهم لكم السيدة ماري بكفورد » . فصجبت كيف يمكن أن تخطب ماري في وسط هذا الضجيج المتعالى والصرخات المستمرة ولكنها زعت معطفها الحلي بالقطيفة عن كتفها وتقدمت الى منصة الخطابة في سكون الواقع المظلم — وهنا حل سكون عميق في القاعة وخيمت على المكان وحشة كان لم يكن به أحد حتى اعتقدت ان سقوط ريشة صغيرة في وسط القاعة لا بد ان يحدث ضجة في وسط هذا السكون . واشترأت الاعناق وتطلع الكل الى ماري فبدأت تحكم في دعة وشجاعة فاذا بالحر فيض من فيها واذا بجواهر الكلم تنتثر مع صوتها الناعم الرقيق . واستمرت تخطب الناس ثلاث دقائق لم تفهم في خلالها كلمة مما نطقت به ولما انتهت عادت الى مجلسها هادئة كان لم يكن شيء .

في عالم الازياء



ظهر الرداء المرسوم في الصورة السابقة وعليه أطراف من الجورجيت



رداء ونوب يلبسان بعد الظهور وهما من دنتلة
الحرير البيج والجورجيت



مودة هذا الصيف لاحذية البيدات

الى اليسار:
نوب للمساء من الحرير الاسود « المواريه » وعليه رسوم على شكل النبات
المسمى « أذن الارنب »

— ان منظره مرعب يا اختاه ! أرايت لو
أنه لقيني في الحارة وهو على هذه الحال أليس
يا كفى ؟

فهمت إليها اختها قائلة

— كلا يا « سعاد » إنه لا خوف عليك
منه ، إنك لا تعلمين عينه ، هذا القول
لا يشبه الا « ليلي » هذا الحوت
لا تكفيه الا هذه « البيضاء » (وضربت
بيدها على كتف ليلي) هي التي تملأ
بطنه ...

فغرت « ليلي » ولوت وجهها المستدير
الملح الكبير ، متظاهرة بالغضب ، عابسة مقطبة
حاجبها الدقيقين اللطيفين ، وقالت
— ايه الكلام ده يا سي « اسما »
وليه أنت ما تملش بطنه ؟ اشبعنا
أنا ؟
قالت الصغرى « سعاد »

— انا مستعدة ان أملا بطنه ، اذا
تاكدت أن جيبه مملوء قروشاً ونواكل
وشوكولاته ،

قلت لها اختها الكبيرة ضاحكة

— لشدة تمنينك تسك قيمتها يا سعاد !
قروش ونواكل ! أنت رخصة جداً يا أخاه !
..... لو كنت عروسا من جنس أو شمع
لساويت أكثر من ذلك ، هذه الست
« ليلي » سلبها أهبل ان تدخل في بطن
ذلك الجار الجديد الا اذا وثقت من جيبه
بالورقات ذوات العشرات ،

فهب ليلي من مجئها متظاهرة بأقصى متعهي
الغضب وشرت الى ركن الغرفة فارتوت به وحدها ،
وأسرعت إليها رفيقها وأقبلت عليها الكبيرة
« اسما » بغوامها الاهيف المشوق ومشيئها
الينة المنسجمة المتموجة ، وابسامتها العذبة
النقية الملائكية ، حتى وقفت أمامها وقالت
بصوتها الرطب الرخيم

— أحقا غضبت مني يا ليلي ؟ وهذا
الكدر البادى على وجهك الملح جدام مزاح ؟

قصة البلاء

الفيلسوف

بقلم الاستاذ محمد السباعي

— ٥ —

على صبي اللبان حين يجي . لاخذ الفلوس والساطين
الفاخرة .. وعلى صبي المكوجي ، الخ الخ ...
فلا عجب انه حينما صادفها الفيلسوف في ذلك
اليوم المظلم ، صادف منها سيافة حاذقة ونبالة
لبقة ، فاستدرجته في الظهيرة بلك النظرة الطويلة
الينة المصممة ، ... ولا رأت اقباله عليها مساء
صدعته باعراضها عنه البتة ، ... لقد كانت على
صغر سنها تعرف ما يسمو اليه خيال أهل
الشراء حيث يقول

ويلاه ان نظرت وان هي أعرضت

وقع السهام وترعفت أليم
ولا شاهدت ليلي كيف كان تأخير صداها
واعراضها على جارها الجديد ، وكيف كاد يفقد
صوابه لم خلال باب داره بخط كائس الاممي
شمرت بلذة الظافر المتصر ، وأمسكت يدي
صاحبها وصعدت بها الى غرفة الجلوس
(المقابلة لغرفة السيد حسن) وجثم الثلاث على
الكنبة ينظرون من وراء النافذة المظلمة ،
ومن هذا الرقب المتبع شاهدين الجار الجديد
وهو في غلواء تأثرة غضبه الجهني قدذف
الشرا عينا ، وفتح كفحيح الافعوان ، والحامد
المسكين خاشع أمامه يتلقى صواعق غيظه وحققه ،
وسمعن أمره لذلك الحامد بالانتقال من القدر
الى غرفتهما القديمة ثم شهدن بعد ذلك اشتعاله
الصامت المرووب وقدفه بالدخان يغم به فضاء
حجرته ،

هذه التراجيديا المائلة افارت الانسام من
الصبيتين الكبيرتين ، والرعب الشديد في الصبية
الصغيرة ، فالتصقت باختها وقالت بصوت فرع
مروع متخف

كانت الصبية أو الفتاة الساكنة أمام فيلسوفنا
حسن افندى تسمى ليلي ، ولعل القارى قد
أدرك مما حاولنا شرحه من مناوراتها ضد
الفيلسوف انها كانت ، كسائر الحيوانات المفترسة ،
تعرف بالفريزة ذلك السلاح الذي زودتها به
القدرة الالهية لتصطاد به فريستها ، وتعرف
أيضاً بالفريزة كيف تقن استعماله ، سم
لقد عرفت ليلي أن المولى عز وجل قد سلحها
بمنجبرين ماضين في شكل عيتين نجلاوين
ينطبق عليهما قول القائل

من يجري من أضعف الناس ركنا

ولعينيه سطوة الحجاج

ومنذ أدركت معنى هذين الناظرين او المنجبرين
(أعني منذ تجاوزت سن الطفولة البريئة) وفهمت
ماذا تستطيع أن تفعل بهذين السلاحين الفتاكين
في معترك الاحداق والمهج لم تال جهداً
في تمرين نفسها على استعمالها ضد الجنس
« الخشن » وعلى التفتن في أساليب تسليطهما
على المهج والارواح ، ولم تكن تضيع أدنى فرصة
في هذه السبل ، فكما انفسح أمامها المجال لتقرين
عينها على الفتك والسفك لم تمتنع ، كانت
تتمرن على كل مخلوق يرى به القدر في مرمى
« نفسها » تتمرن على الثران حين
يجئها « بلوح العجين » فتصوب اليه من النظرات
ما يشبه « على العجين » وتتمرن على
« الفتى » الذي كان يقرأ « الراتب » عندهم كل
يوم ، وان ذهبت تسعة أعشار نظراتها اليه
ضياءاً ، اذ كان « تسعة أعشار » أعمي
وكانت تجرب عينها القلقتين اللشتين المتوقدتين

فومت الانسة ليلي شفتها الرقيقتين على
فها الاقلج الواسع زمة بديمة مستلذة أمتع وأحلى
من زمة شفتي كيس حريري على ملكه من اللؤلؤ
والمرجان ونظرت الي صاحبها بين مرة حذرة
يقظة يلمع فيها بريق المكر والدهاء، وقالت
بصوت حاد رنان

— ماذا تهصدين بكلماتك هذه يا «اسماء» ؟
..... او قد اعجبك هذا الرجل ، وقد
أحببت الاكثر من ذكره وسيرته ، ثم خشيت
أن يظهر عليك ذلك ، فاردت ان تبرزني انا
على المسرح ثم نخفى انت وراء الستار ؟ او قد
بلغ من استغفائك بي وعبتك بمواطني ودوسك
على كرامتي ان تصخني تحت حصنين وراءه
تصين به سهام الوشاة وقذائف الكاشحين ،
..... تباشرين انت لذلك وتشفين غلتك
في مأمن ومطمأن ، وتعرضيني انا للآفات
والمكاره تريدن أن تمثلي معي حكاية
القرودة التي أبصرت نمار « ابي فروة » على النار
فاشتتها ثم خافت لذعة حرها ، ورأت القطة
نائمة ، فقبضت على يديها ، ودنت بها من النار ،
وبمخالها تناولت النمار ، فاكلتها هنيئاً مريئاً ،
والقطة المسكينة تملأ الدنيا صياحاً من احتراق
كفها فانت ياسنتي « اسما » ترين
« ابا فروة » على النار وتشتهينه ، ثم تخافين على
يديك وتريدن ان تضحي يدي .
ان يدي من لحم ودم ولستا من جلد الصخر
ولا من الفولاذ كما خيل اليك ، ان كنت
لا بد متناولة « ابا فروة » من الموقد فالتصني لك
غيري « ماشة » ماشاء الله ياسنتي « اسما »

فوثبت « سعاد » وشفقت يديها صامحة
— حكاية القردة والقطة هذه في كتاب
الانكليزي المقرر علينا ، وقد أعطيت اليها
« املاء » اول امس ، وأخذت عليها « صفر »
لاني غلطت فيها ٣٨ غلطة ، (مدرسة الانكليزي
تزوج حنكها ، لا أفهم منها شيئاً) ... والقطة
في الصورة (في كتاب الانكليزي) شبهك
بالضبط يا « ابلة » ليلي ، شبهك تماماً
الحالقي الناطق عيناها واسعتان مثل

عينك وفيها نظرة حزن وغيظ كالتي
تنظرنيها اليانا الان

وهنا جلست اسماء على كرسي امام ليلي
وجلست سعاد على الكنية بجانب ليلي فعاقتها
وأناشأت قبل عينيها التجلاوين وتقول

— ما أجمل عينك يا أختاه وما أحلى
نظراتها ، كل نظرة منك لذبة يا ليلي
ولكن نظرات الضحك والفرح والمزاح ألد
الجميع وأعذبها فاطوي نظرات الحزن
والغضب هذه من عينك يا ليلي ، واجلي مكانها
لالاه السرور وبريق الضحك اضحكي
يا أختاه لا تنظري الى بعيني القطة التي
أحرقته القردة كفها ان نظرتك هذه
نظرتها ، وعينك عيناها ، ... يا قطي الحلوة
الجميلة ،

ثم ماقتها ثانية وقبلت اهدابها الكثيفة المسيلة
قالت ليلي وألانت من صوتها ونظرتها ،
— قولين اني أشبه تلك القطة المسكينة
التي أحرقته القردة الخبيثة كفها كما أبصرتها
في كتاب القراءة ولكن خبريني من التو
تشبه القردة ؟

ونظرت من مؤخر عينيها تلفاء « اسما »
فم تلك « سعاد » الصغيرة ان نظرت أيضاً
تلفاء أختها « اسما » ثم ابتسمت وهزت رأسها
بشدة ، وقالت

— تريدن أن اخفي اسماء تشبه تلك القردة ؟
كلا ! وهل كوك أنت تشبهين القطة يستلزم
أن تكون أختي شبيهة بالقرودة ؟

وهنا تحركت « اسماء » في مقعدها وأقبلت
على ليلي ، وفي عينيها نظرة هادئة رزينة ، وعلي
شفتها ابتسامة حلم وصبر ، ثم قالت

— لقد سرك أن تكوني « قطة » وأرى
أن من تمام سرورك أن تجعليني « قردة » ...
تحسين ان « القردة » قد استأثرت بالفرح
والبشاعة مثلاً ذهبت « القطة » بالجمال والحلاوة
.... وانا يا حبيبي لم ادع الحسن قط ، ولا قلت
اني مليحة مثلك ، ... على اني اؤكد لك ان
القرودة أقل شراً على الناس وأخف بلاء من

القطة ، والقرودة ان أكرمتها خضعت وأطاعت
وأخلصت والقطة ان أكرمتها تنمرت ولؤمت
وتمرت ، ... ذلك لان القردة بفطرتها طيبة
ودود سمحة طيبة ، والقطة بفطرتها غادرة خائنة
لا ينبغي لامرئ أن يتر برفلها اليه ونهايتها
عليه ، ولا أن يتخدد بظاهر عطفها وملفها ولا
أن يتصور البتة انها تحب مخلوقاً سوى نفسها ،
ولا عجب ، فانها أشد الحيوانات انانية ، بل هي
الانانية مجسمة ، ... لا تقبل عليك ، الا ابقاء
المنفعة لديك ، والقطة حين تمنح لنا ذراعها ،
وتضحك بنا ، وتسد ليها أطيب تعطفاتها ،
وحفاواتها وتلفاتها ، وملاعباتها ومداعباتها ،
... لا تزال هي تلك البعثة المقررة ... تلك

البؤة الصغيرة الضارية ... وان من وراء فروتها
الحريرية ، وعينيها الصافيتين البراقين من خلال
جفانها المتدانية ، لتكن غالبها وأظفارها الحامية
.... ثم لا يهوتنا اذ ذاك اننا نضم في أحضاننا
مخلوقة ماكرة خداعة فائكة ، قد تمكيل لنا
للثأث كيلا ... فاذا شبعنا من ذلك وملت ،
وسعتنا عضاً ونهشاً ، ... وعلى أية حال فان
كنت انا قردة ، فانت أيضاً قردة ، لانك قبل
أن تكوني قطة قد كنت قردة في صلب
أبيك وأبينا كلنا وابي البشر جميعاً — القرد
لانساني ، حسب مذهب داروين ، الذي أصبح
معترفاً رسمياً في جميع الدوائر العلمية ، ...
فاذا قولين في كلامي هذا ياسنتي قطة ؟

فاستلقت « ستي » قطة على مستند الكنية ونظمت
ميرزة تديها الرايين الممتلئين الى الامام مشبكة
يديها خلف رأسها ، وتناهت ثوبها ذيلها بتهينة
طرية ناعمة وبآهة حارة حنائة مهلقة ثم
قالت لاسماء ، دون أن تنظر اليها ،

— خلاص انميت ؟ خلصت
الاسطوانة أم لا يزال فيها ماب وشنائم ؟
قالت اسماء

— اية شنائم يا اختي ؟ هل من احاسك
أحد ؟ انما كنت أنكم عن فصيلة القردة
وفصيلة السناير ،

قالت سعاد متدخله بينهما

— شتام ايه يا « ابله » ليلى ؟ « ابله »
اما كانت الآن تعطينا درس « اشياء » السها
معا في مدرسة المعلمات ، ولا يزال من واجباتها
تربى نفسها على أمثال هذه الدروس ؟

قالت اسماء مخاطب ليلي

— وأراك معرضة عن تكلمي عن دون ان
تنظري الى ، كأن طلع مؤلة لعينيك الجليلتين
... فإذا جرى يا ست ليلي ... هل
ارتكبت ضدك « خيانة عظمي » يا أيتها الملكة
الجليلة ، أم كفرت بك يا ايها الالهة العظيمة ؟
..... ام هي احقاد واحن وأصفان تملأ
قلبك على من زمن ، وقد أصابها الليلة شرارة
فانجرت ؟ وماذا أغضبك على الليلة
وما سبب كل هذا الكرب والبلاء ؟ ... قولي
انه لا بلاء بطن جارنا الجديد سواك ، وانك
لا تقبلين ان تدخل بطنه الا اذا وقعت من
جيوبه بالورقات ذوات العشرات ؟ ...

فضحكت ليلي عن ثغرها اللؤلؤى الاغر
الفلج ، واعتدلت في مجلسها وأقبلت على
صاحبها قائلة

— ويلاه منك يا اسماء العياذ بالله
من لؤمك ... أبعد كل ما سببه من الشر
والشغب والغصام والزاع بكلمتك هذه الجارحة
الشعاع ، تعودين لذكرها ، بكل سذاجة وبرود
كانك لا تهولين شيئا ... أليست هذه الكلمة
هي التي كادت تهطل الآن ؟ احين أنتظرنك
كلمة تداوين بها الكلم الذي أحدثته في فؤادي
خاجلني طعنة ثانية ؟ أبنا اللئيمة الماكرة
الحينة الآن يا اسماء ؟

— أقصرنا قامة ، يا ليلي ، ولكن ما هذا
الكلام الذي أسمعه منك ؟ ... أي طعنة
وأى جرح ، ذلك الذي تذكرينه ، وأي كلمة
تلك التي كادت تهتك ؟ ... (وهنا التفتت
الى أختها الصغيرة فامرته بالانصراف فانصرفت)
..... خبريني بيني وبينك ، أليست مبالاة
الى هذا الجار ؟

— كيف يحطربيا لك مثل هذا الخاطر
يا اسماء ؟

— انه ليس مجرد خاطر خطر يبالى ، ولكننا
الحقيقة الناصعة رأينا بعيني ولمسنا بيدي ،
— أذن أنت في حلم أو سكرة أو غمرة ،
تحسين الخيالات حقائق ، وتطلقين هذيانا ،

— كلا ! اني أقول الحق المبين ، وعندى
عليه الدليل القاطع والبرهان المتين ، ... ان
أول ما ظهر لى جارك الجديد منذ ساعة حين
كان قادما مع خادمه ثم توقف في مسره هنيهة
عند اقترابه منا ، رأيتك تحدين بصرك لقاءه ،
ورأيت في جبينك تلك التجيدة أو « العقدة »
التي هي آية التفكير العميق عندك ، وعلامة
اختراع الحيل وتدبير المكاييد ، وشاهدت في
عينيك تلك النظرة العميقة « السارحة » التي
يسمونها والذي النظرة « الفلسفية » ... ولما
اقرب منا هذا الرجل حتى صار يحاذنا ثم نظر
اليك (اليك وحدك) خلسة رأيتك تصددين نظرتك
تلك بالصد المقصود والاعراض التعمد ، ...
وبمجرد ما ولاك ظهره وولج باب بيته وجهت
اليه نظرك لتبين كيف كان تأثير صدودك في
نفسه ، ... وبعد كل ذلك قبضت على يدي
وعلى يد أختي « سعاد » ، وأسمرت بنا صعودا
الى هنا ، ثم أخذت مرصداك على هذه النافذة
وأقبلت ترقبين ما سوف يكون من أمره ، ...
فأي دليل بعد هذا تظلمين على شدة اهتمامك
بذلك الرجل ؟

قالت ليلي متظاهرة بمسهي قلة الاهتمام
— كل ما نسبته الي من هذه الحركات ، ان
كان يدل على أدنى شيء ، فاما يدل على غريزة
حب الاستطلاع التي لا تفارق الانسان في
أي لحظة والتي هي روح الحياة ونشاطها
وحداثها ، ومتاعها ولذتها ، ... بل هي الحياة
بالذات ، ... اما استعمالك لفظة « الاهتمام »
حيث تقولين لي « أي دليل بعد هذا تظلمين
على شدة اهتمامك بهذا الرجل ؟ » ... فهذا من
قبيل السفطة والمغالطة ، ... تقصدين الى
انه اهتمام شخصي يتطوي تحته الميل والحب الخ.
متناسية ان هناك نوعا آخر من الاهتمام ، وهو
الذي يلزم الانسان في كل لحظات حياته

والذي هو الحياة نفسها لان الحياة ما هي الا
سلسلة اهتمامات متصلة متواليه بكل ما يقع
تحت الحواس ويدور في الخلد ويجول في
الوجدان ، ... وبعد لما أرى اهتمامي بزول
هذا الساكن الجديد في جوارنا الا كاهتمامي
بقيارو أو « اراجوز » أو سينما ينصبونها امام
دارنا ، أو فرع من حديقة الحيوانات يفتحونه
بجوارنا ، ... لاني ما رأيت ولا سمعت قط
بمخلوقين أعجب ولا أغرب ولا أدهش من هذا
الساكن الجديد وخادمه ،

في هذه اللحظة سمع صوت الساكن الجديد
من النافذة المقابلة يصيح بخادمه

— ماذا تريد أن تصنع الآن يا أحمق ؟
فأسرعت ليلي الى النافذة ففتحت زجاجها
وابقت « الشمسية » ولكنها فتحت فروجها ،
وجئت فوق الكنية على ركبتيها تنظر وتسمع ،
وكذلك صنعت اسماء ،

— ما هذا الصندوق الذي جئت به ، وما
معنى فتحك دولا ب الكتب هذا ؟ ومن الذي
أذن لك بذلك يا أبله ؟

ولم يكذب الفيلسوف يتم كلمته حتى كان الخادم
المطيع قد احتمل بين ذراعيه الضخمتين نحو
من تحمين مجدداً فقذف بها في الصندوق قذفة
زلزلت أرض الغرفة وجدرانها ، وصاح كأنما
يخاطب نفسه وان كان المقصود هو سيده
الفيلسوف

— ومن الليلة كان ! مش ضروري ننظر
الى الغدا ! دور على اللي عايز يستنا فيها ساعة ،
ولا يستنا على ظهر الدنيا ثانية !

فصاح به الفيلسوف

— أأصاحك جنة أم مس من خيال ، حتى
تسلط يديك الدنتين الاليمتين على أنف
كنوز الدنيا ، تهذف بها الارض كأنها طوب
ودبش ، ... لو كان لي الحكم المطلق في
هذا البلد لقطع يديك وقلبتك في الزيت ثم
قدمتها اليك على طبق محترق في الصلصة والبهارات
والبصل والبقدونس ، ثم أطعمكمهما برمتها
الى أطراف الاظفار يا أشقي الاشقياء وأسفل
السفلة !

البلاغ في بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو
حضرة محمد افندي صادق متعهد بيع الجرائد
بالشارع الجديد ببغداد

مكتبة شركة مصر

للتوريدات التجارية

٢٧ شارع المغربي

شركة مصرية فمضروها

الشركة مستعدة لتوريد المجلات والكتب
الفرنسية والانجليزية والامريكية بأسعار
لا تقبل مزاحمة وتقبل الاشتراكات في
المجلات المذكورة وبالشركة فرع
مخصص لتوصيل المجلات الى منازل
المشتركون بدون مقابل

البيت لبيت جالساً على انقاضه الى الابد،
تمثل بيت امرى القيس
قلعت يمين الله ابرح قاعداً
ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي
تنقل الى أم الغلام ؟ ما أحسبك
متفلا من ههنا الا الى مستشقى المجاذيب او الى
المقابر .

ومست ليلى في أذن صاحبها
— أرايت فصولا مضحكة أعجب من هذا ؟
لا حاجة بنا الآن الى غشيان التيارات وغيرها
من الملامح ، واذا أحببت ان تجلسي
مرة أخرى على هذه الكنبه لتفرجي على هذه
الكوميديات المدهشة ، فلندفعي نمن التذكرة
مقدما ، قطعة بخمسة ،
فضحككت اسماء وقالت

البلاغ في تونس

متعهد « البلاغ اليومي » - « البلاغ الاسبوعي »
في تونس هو حضرة السيد على الجندوبي
بسوق الحفصي نمرة ٢٧

فضاحك الانستان همسا ووسواسا ،
وقالت ليلى لتربها
— يكون من سعدنا لو أصبح جارنا هذا
حاكما مطلقا ، وشذ هذه العقوبة في خادمه ...
اذن لذهبنا اليه وشحننا منه هذا « الصحن
الملوكي » ... بسارية كوسيرية بالصلصة والبهارات
ناكلين وراهما « أصابعك » يا اسماء يعينى
يا عم محمد ! ... أكلناك بالحيا !
فاجبتها اسماء همسا

— انا لا أحب البسارية يا ليلى ، ... ابقي
من فضلك ، خليه يعمل طبق حلو ... بلح
الشام يا اختي ... هذا ألد عندى وأشهي !
أعد هذه الكتب الى مصافها من الدولاب
ياوغد ، ... واقلع عن ألعيبك البلهاء هذه
والا أتزلت عليك صواعق غضبي
فضاحكت الغادتان ، بصوت اعلى ، هذه

المره ، وقالت ليلى
— صواعق غضبي ! العفو يا حضرة « الآله »
« التقايرى » امال لو كنت « مزيش » شوية
وساكن لك في شقة بخمسة ، ستة جنيه ، كنت
تقول ايه ؟

فاماد الخادم المطيع الكتب الى مكانها ثم
أغلق الدولاب ، واستدار الى سيده فقال
— أو لم تأمرني بنقل « العفش » من الغد
الى غرفتنا القديمة ، أو لم تؤكد ان مبيتنا البلية
القديمة سيكون هنالك ؟

— لقد عدلت عن هذه الفكرة ،
— ومتى تعود اليها ثانيا يا سيدي المتقلب المتلون ؟
بعد نصف ساعة أو ربع ساعة ؟ خبرني لاكون على
استعداد للعزال

في أثناء ذلك كان حسن افندي متوجها
بكل حواسه وشعوره وروحه الى النافذة المراقبة
اذ كان ، منذ فتحت الغادتان النافذة وظهر له
منهما حركاتهما وهمسهما وضحكهما ، وهو في
حالة اضطراب مضطرب وارتعاش لذيد وخفقان
مستعذب

ولما وجده الخادم في هذه الغيبوبة تركه ومضى
الى المطبخ ليجهز العشاء وهو يقول في نفسه
— تعزل إيه يا عم ، والله لو هدرا

مكتبة ومطبعة حضرتكم

أحسن ما يتألف من نظم على الكتابة
فلم خضير

من ثلاثة ٣٥ من ثلاثة ٣٣ من ثلاثة ٣٥

بريشة ذهب

مضمون ملدة ٣

سنوات

يبلغ في
جميع المكاتب الشهيرة
في القصر المصري

تسعمل الحكومة المصرية بعد ان اختبرته
ووجدت ان الجودة الاف لامر



اطلبوا كتاب

الستار الخسري

لأحيتل لال انجمل لزام مصر

الفهامة الفردسكاون لبننت
واربعه ووافق على ما في الشيخ محمد عبد

عمر بن بقم عبد القادر حمزة

ذيل الكتاب يحتوي على تاريخ العراق بقلبه وبعض حوارات سنة
بقية أيضا. وتعتبر من بعض هذه الحوارات بقلم الشيخ محمد عبد
وتقارير أخرى من جون نيتة رفيق عربي ومن بعض المصيرين الذين
اشتركوا في تلك الحوارات. وتربط الحرب الوطنية وخطابات
من مستر غلارستون. والدستور المصري

هو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والامكندية ومن ادارة البلاغ

منه ٣٠ قرشا عدا اجرة البريد